عيوب النطق والكلام عند الخليل

"دراسة في معجم العين"

د. أحمد عبد المجيد حمد القيسي *

تاريخ تقديم البحث: ١٥/١١/٢٠٢٠م. تاريخ قبول البحث: ٩/٣/٢٠٢١م.

ملخص

تتناولُ هذه الدّراسةُ مصطلحات عُيوب النطق والكلام عند الخليل بن أحمد الفراهيديّ في معجم العين، الذي يُعدُّ من أوائل العلماء عناية بهذا الموضوع، وشكّلت آراؤه مصدراً لمَن جاؤوا بعده من العلماء، ومن هنا تنبع أهميّة الدراسة التي تسعى إلى الكشف عن جهد الخليل في هذا الموضوع، وإبراز أثره في اللاحقين له، وتأطير هذه الجهود بدراسة خاصة بالخليل تبيّن نظراته اللُغويّة في هذا الموضوع.

بوبت الدراسة مصطلحات عيوب النطق عند الخليل تحت ثلاثة عناوين رئيسة: (عيوب النطق المرضية والفسيولوجيّة، وعيوب سلوك الكلام، ثم اللحن والعُجّمة) ثم أدرجت تحت كل عنوان المسائل الفرعيّة والمصطلحات الخاصة بها، واتخذت من المنهج الوصفي أداة للبحث.

وخلصت الدراسة إلى ريادِيّة الخليل في رصد مصطلحات عيوب النطق والكلام ووصفها بدقة، وأنَّ من جاء بعده من العلماء استفادو من هذه الجهود.

* الكرك، الأردن.

حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة. الكرك، الأردن.

Pronunciation and Speech Defects at Al-Khalil "A Study in Al-Ain Dictionary"

Dr. Ahmad Abdelmajid Hamad Alqaisi

Abstract

This study investigates Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi's use of speech defects terminologies in "Mu<jam Al-<ain". The motivation for this study stems from the observation that most studies in the field of speech defects neglect the significant contributions of Al-Farahidi and rather focus on late scholars such as Al-Jahiz. While Al-Jahiz takes credit for classifying speech defects, it should be illuminated that Al-Farahidi was first to mention it and detail its description but without attributive classifications. Al-Farahidi, however, shouldn't be blamed for not offering classifications simply because being encyclopedic and investigative was a prevailing characteristic of authorship at the time.

This work categorizes the terms of speech defects used by Al-Farahidi under three main headings: (Physiological defects, Behavioral defects, and Non-nativeness defects). The study then elaborated on a number of terms and sub-headings that could be added under the above-mentioned two main categories.

The study concludes that Al-Farahidi is a pioneer in writing about and describing speech defects, and that later works were dependent on Al-Farahidi's contributions.

عيوب النطق والكلام عند الخليل "دراسة في معجم العين"

اللغةُ هي أصواتٌ يُعبِّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم[١]؛ بينما اللَّهجة هي طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللُّغة الواحدة [٢]؛ ولا أراها من عيوب النطق للبون الشاسع بين السمات الأدائيّة للهجات المذمومة وألفاظ عيوب النطق، فالسمات الأدائيّة خاصة بقبيلة معيّنة أو بطن من بطونها، أمّا عيوب النطق فتخص الأفراد لا الجماعات، وعلى الرغم من أنّ بعض السمات الأدائيّة للهجات وصفت بالمذمومة، غير أنّ عيوب النطق أكثر ذماً وقبحاً[٣].

ويمكن تعريف عيوب النطق والكلام؛ بأنّها حالات مرضيّة (عضويّة أو فسيولوجية)، أو سلوكيّة تتمثل في سلوك نطقي، أو كلامي غير طبيعي نتيجة مؤثرات كثيرة سنذكرها في موقعها وأهمها الإجهاد الطارئ الذي يصيب بعض أعضاء النطق فيؤثر على وظيفتها الكلامية، فيبدو اللسان متعثراً في الكلام، مضافاً إليها حالات العُجمة واللحن.

وهذه العيوب مؤقتة كانت أم دائمة؛ غير مرتبطة بعمر معيّن، أو فئة؛ لكنّ شيوعها بين الأطفال في فترات الطفولة الأولى أكبر منه عند البالغين؛ فإنْ وَجَدتْ متابعة ورعاية نفسية خاصة وتدريباً مكثفاً على تعديل سلوك النطق يمكن التغلب على كثير منها؛ وأمّا عند الناضجين فتكون الحالات أكثر استعصاءً وتحتاج لفترات طويلة باستثناء بعض الحالات الطارئة منها خاصة تلك المرتبطة بفترة البلوغ والنضج عند الشباب.

وعلى الرغم من أهميّة العين وريادية الخليل إلا أنّه لم يحظ بالاهتمام الكافي في إبراز جهوده في هذا الميدان، إذ يُعدُّ العين مصدراً مهماً لمعظم الدراسات اللغويّة بعده، فنجد من المحدثين من يدرج العلماء العرب الذين تناولوا عيوب النطق ويُغفل الخليل؛ ومن ذلك قول أحد الباحثين : ولعلّ الجاحظ (٢٥٥هـ) من أوائل علماء العرب الذين أولوا سلامة النطق العناية الفائقة"[٤]، فأنكر دور الخليل، وقول آخر: "تتناثر عيوب النطق الفردية في فضاءات مبعثرة من مؤلفات التراث العربي القديم... وخصوصاً عند علماء مثل: الجاحظ، وابن قتيبة، والمبرد، وابن جني، وابن فارس، والثعالبي. والجاحظ أوسع

(١) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ): **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، ط ٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١ / ٣٤.

(٢) هلال، عبد الغفار حامد: **اللَّهجات العربيّة نشأة وتطورا**، ط ٢، ١٩٩٠، ص: ٣٣.

(٣) مروش، نورة: **عيوب النطق عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين دراسة لغوية**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغويات، الجزائر، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠١٢-٢٠١٣، ص: ٤٣

(٤) العطية، إبراهيم خليل: **في البحث الصوتي عند العرب**، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ط بلا، ١٩٨٣، ص ٩٣.

وأعمق الجميع تدقيقاً وتمثيلاً لهذه العيوب"[١]علماً بأنّ الخليل أول من التفت إلى صلة الدرس الصوتيّ بالدراسات اللغويّة الصرفيّة، والنحويّة، لذلك كان للدراسة الصوتيّة من عنايته نصيب كبير، فقد أسس منهجيّة ترتيب الأصوات، الذي لم يكن مبنياً على أساس منطقي، ولا على أساس لغويّ، فرتّبها بحسب المخارج في الفم، وكان ذلك فتحاً جديداً، لأنّه كان منطلقاً إلى معرفة خصائص الحروف وصفاتها[٢].

ولعلّ الدراسة التي عرضت لبعض جهود الخليل في هذا الباب كانت دراسة نورة مروش الموسومة "عيوب النطق عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين" إذ بيّنت فيها معالم منهج الخليل في تصيّده لمعاني عيوب النطق وتنسب الفضل له على من بعده وإنصافاً للحقيقة نقول: إنَّ معاني الألفاظ الدالة على عيوب النطق، وإنْ كانت في هذه المرحلة على قدر من الاضطراب والغموض، فإنَّ محاولة الخليل في تحديد مفاهيمها هي الأساس الذي اعتمد عليه العلماء المتأخرون في تحديد مدلولات دقيقة لتلك الألفاظ"[٣]، وقد صنّفت هذه الدراسة بعض ألفاظ عيوب النطق عند الخليل وأغفلت بعضها. ومن هنا رأينا أنْ ننصف الخليل بهذه الدراسة التي تكشف معالم جهوده في هذا الموضوع، بل وجهوده في علم اللغة النفسي من خلال إشارته إلى العلاقة بين النطق والدماغ في العمليّة الكلاميّة.

كذلك كان معجم العين مصدراً لدراسة حديثة بوبت المصطلحات الطبية الواردة فيه بمعجم طبي سمي " معجم الأمراض والعلل للخليل بن أحمد الفراهيدي" عُني به خضير عباس، وركّز فيه على المعرفة الطبيّة عند الخليل، ويعدُّ هذا المعجم الطبي دراسة منصفة أخرى للخليل ودليلاً على رياديّته وموسوعيّته في التأليف؛ يقول خضير عباس" إنّه في حالة الرجوع إلى مؤلفات أولئك الأطباء وتحليلها سوف يتضح سبق الخليل بن أحمد الفراهيدي، ...ومن ذلك يتضح لنا أهمية المعرفة الطبية عند الخليل...حيث كان يذكر المصطلح الطبي، وفي بعض الأحيان يذكر الحالة المرضية، والأعراض وطرق علاجها، أو كونها من الحالات المستعصية، وذلك كما يظهر من خلال هذه الدراسة الطبية لكتاب العين" [٤].

وقد استقصى هذا المعجم المصطلحات الطبية عند الخليل؛ ومنها بعض مصطلحات جهاز النطق والكلام، لكنّها عُولجت فيزيائياً وطبياً وبما يخدم الهدف من وضع المعجم الطبي، وأُغفلت لُغويّاً؛ ولمّا وجدنا أنْ دراسة خضير عباس دراسة طبيّة بحتة لم تبوب عيوب النطق وأمراض الكلام

(١) الأقطش، عبد الحميد: **عيوب النطق والكلام في التراث العربي**، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص: ٤.

(٢) المخزومي، مهدي: **في النحو العربي، قواعد وتطبيق**، ط ١، القاهرة، ١٩٦٦، ص :٤.

(٣) مروش: **عيوب النطق عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين دراسة لغوية**، ص: ٥٣.

(٤) المنشداوي، خضير عباس محمد: **معجم الأمراض والعلل للخليل بن أحمد الفراهيدي**، دراسة وتحقيق: خضير عباس، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، ط بلا، ص: ٥٨-٥٩.

ولم تعالجها لغويّا اضطلعنا بهذا الأمر معتمدين العين مصدراً للدراسة، وقد تناثرت مادة البحث في العين وفقاً لمنهج الخليل الصوتي الموسوعي، وهذا مبرر لعدم إفرادها في باب واحد كما فعل المتأخرون؛ فالبدايات مضطربة دائماً والعين هو أول معجم عربي.

وبما أنّ عملية إنتاج الكلام هي عملية نفسيّة وسلوكيّة واجتماعيّة، معقّدة فقد اقتضى ذلك تبويب الدراسة تحت ثلاثة عناوين رئيسة: تناول الأول عيوب النطق والكلام المرضية والفسيولوجية، في حين تناول الثاني عيوب الكلام السلوكيّة (سلوك النطق)، ثم تناول الثالث عيوب اللحن والعجمة، مسبوقة بتمهيد قصير يبين العلاقة بين اللسان والطلاقة اللغويّة.

اللسان والطلاقة:

يعدّ اللسان العضو الأهم من أعضاء النطق والكلام عند الإنسان، فكلما كان اللسان صحيحاً كان النطق صحيحاً والكلام سهلاً؛ ما لم يخطئ اللسان مخرج الصوت أو ينزلق عنه أو أنْ يكون ثمّة عيب في أعضاء النطق الأخرى كالأسنان أو الشفتين أو التجاويف الكلاميّة؛ لأنّ اختلاف حركة اللسان أو موضعه أو شكله كلّها مؤثرات مهمة في عمليّة انتاج الصوت اللغويّ.

وقد وصف ابن سيناء اللسان وبين العلاقة بين سلامته والطلاقة اللغوية إذ قال: "وأفضل الألسنة في الاقتدار على جودة الكلام، المعتدل في طوله وعرضه، المستدق عند أسلته. وإذا كان اللسان عظيماً عريضاً جداً، أو صغيراً كالمتشنج، لم يكن صاحبه قديراً على الكلام"(١).

ثم استدرك ابن سينا في وصف الأمراض التي تؤثر في العمليّة الكلامية سواء أكانت نفسية أم عضوية أم سلوكيّة: " وقد يحدث في اللسان أمراض، تحدث آفة في حركته، بأنْ تبطل، أو تضعف، أو تتغير...وقد يكون المرض سوء مزاج، وقد يكون آلياً مِن عِظَم، أو صِغر، أو فساد شكل، أو فساد موضع، فلا ينبسط، أو لا ينقبض، أو مِن انحلال فرد، وقد يكون مرضاً مركّباً كأحد الأورام. وربما كانت الآفة خاصة به، وربما كانت لمشاركة الدماغ وحينئذ لا يخلو عن مشاركة الوجنتين، والشفتين في أكثر الأمر"(٢).

وخلاصة الحديث أنّ العلاقة بين اللسان والطلاقة الكلاميّة؛ هي علاقة طرديّة فكلّما صحّ اللسان زادت الطلاقة وسهل تدفق الكلام والعكس صحيح كلّما اعتلّ اللسان وتعثر تأثر تدفق الكلام وطلاقته،

(١) ابن سيناء، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي (٤٢٨ هـ): **القانون العام في الطب**، وضح حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩ ج٢، ص: ٢٥٣.

(٢) المصدر السابق، ج٢/٢٥٣-٢٥٤.

مع عدم إغفال الدور المهم الذي يلعبه الدماغ في إرسال الأوامر الكلامية إلى أعضاء النطق عبر الجهاز العصبي.

عيوب النطق المرضيّة والفسيولوجية

تنبّه الخليلُ للكثير من مصطلحات عيوب النطق المرضيّة (الفسيولوجية): وهي التي ترتبط باختلال أعضاء النطق وباختلال في الجهاز العصبي والجهاز السمعي[١]؛ بل وربّما يكون بعضها نتيجة مرض عضويّ في الدماغ، ومن المظاهر المشتركة بين العيوب المرضية أنها قد تسبب التوقّف أو التلبث في إنتاج الكلام بمعنى انقطاع تواتر الكلام وتشترك في هذا المفهوم اللعثمة والتعتعة وقد يتسع هذا الباب ليشمل كلّ نطق آلي بمعنى تردد أو تكرار أو ترجيع، أو تكاوس في الأصوات، وهذا ما ذهبت إليه في الدراسة إذ تشترك مجموعة من المظاهر في مفهوم عام؛ هو التردد في إنتاج الكلام مع علم وإدراك المصاب بما سيقوله، إلا أنّه غير قادر على إنتاج الكلام فيلجأ إلى تكرار بعض الأصوات أو المقاطع مع انقطاع متكرر للنطق ومن هذه الظواهر: البأبأة والتأتأة والثأثأة والفأفأة، وكلّ ما تكاوس من الأصوات والمقاطع الصوتية مع تكرار وانقطاع أيضاً، كذلك من آثار العيوب الفسيولوجية استبدال النطق كاللثغة أو تداخل النطق كالخَنَب والخَنَن والغنّة أو ضعف الصوت نتيجة خلل في الأوتار الصوتية، وأحياناً تتجاوز الآثار الفسيولوجية المرضية حدود انقطاع التواتر في الكلام إلى انقطاع الكلام واحتباسه وسيظهر الأثر المباشر في معرض كلّ عيب في موضعه:

البكم: وهو توقف تام للعملية الكلامية، ويسميه الجمعي بولعراس: "وهو غياب كلي للبث اللفظي"[٢] قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (النحل:٧٦).

والأَبْكَمُ: الأخرس الذي لا يَتَكَلَّمُ. وإذا امتنع الرجل من الكلام جهلاً أو تعمّداً فقد بكم عنه، وقد يقال للذي لا يفصح: إنّه لأبكم. والأبكم في التفسير هو الذي ولد أخرسَ[٣]، وهو عند الزجاج أوسع فهو: "المطبق الذي لا يسمع ولا يُبْصِر ولا يَعْقِل"[٤] وعند ابن سيده: الأبكم؛ الأقطع اللسان وهو العيّ

(١) مولود، ياسمينة أيت: **اضطرابات النطق العضوية والوظيفية**، منشورات جامعة تيزي وزو، ٢٠١٢، ص: ٢.

(٢) بولعراس، الجمعي محمود: **مدخل إلى اللسانيات النفسية العصبية**، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض، ط١، ٢٠١٧، ص:١٨٤.

(٣) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥): **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج ٥ / ٣٨٧.

(٤) الزجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري (ت ٣١١ هـ): **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨، ج ٢١٣/٣.

بالجواب والأنثى بكماء[١]، ويصفه المحدثون بأنّه: عجز خلقي عند النطق، من أمراض ما قبل الولادة، وراثة أو عطباً عضوياً، وهو يؤثر على الفهم، ويبطّئ التفاعل الاجتماعي[٢].

البأبأة: وهي عيب مرضي يدخل في باب اللعثمة وعسر الكلام، وتدرج ضمن حالات النطق المقطعي التي تكون مقاطعها الصوتيّة مفككة نطقيّاً، وتحتاج إلى جهد عضلي زائد؛ بمعنى هي ترجيع وتكرار بعض الأصوات، وفي الوقت نفسه هي مؤشر إيجابي على سلامة جهاز النطق عند الأطفال في شهورهم الأولى، وهنا لا تُعدُّ عيباً عند الطفل إلا إذا استمر تكاوس هذا المقطع بعد تجاوز الطفل عامه الأول كأقصى حد.

ويُعرّفها الخليل بأنّها: قولُ الإنسانِ لِصاحبه: بأبي أنت؛ ومعناه: أفديك بأبي، ويُشتقّ من ذلك فِعلٌ، فيقال: بَأْبَأَ به. ومن العرب مَنْ يقول: وا بأبا أنت، جعلوها كلمة مبنيّة على هذا التأسيس. والبأبأة: هدير الفحل، في ترجيعه بتكرار[٣]، قال رؤبة [٤]:

بَخبَخَهُ مرّاً ومَرّاً بَأْبَبا

البَخْبَخة: هدير الفَحْل دون الكَبْش والتَّيْس، وكذلك البغبغة، وقال[٥]:

يَسُوقُها أعيس هدار ببب

يعني: بهذا الهدير.

والبأبأة: هديرُ الفَحْل، في ترجيعه تكرار له[٦]، قال رؤبة[٧]:

إذا المصاعيب ارتجسن قبقباً بغَبَغَةً مَرّاً ومَرّاً بأبباً

(١) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ): **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٦، ج٢١١/١.

(٢) الأقطش: **عيوب النطق والكلام في التراث اللغوي العربي**، ص: ٦.

(٣) الفراهيدي: **العين**، ج ٤١٤/٨.

(٤) ابن العجّاج، رؤبة: **الديوان**، مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت– النقرة، ص: ١٧٠.

(٥) الفراهيدي: **العين**، ج ٨ /٤١٤.

(٦) المصدر السابق، ج ٤١٥/٨.

(٧) ابن العجّاج: **الديوان**، ص: ١٧٠.

قال ابنُ جِنِّي سأَلت أَبا عليّ فقلتُ له: بَأْبَأْتُ الصَّبيَّ بَأْبأَةً إِذا قلتُ له بابا... وبَأْبَأَ الفَحْلُ وهو تَرْجِيعُ الباءِ في هَدِيرِهِ(١).

ويميّز علماء علم اللغة النفسي البأبأة الهامشية عند الأطفال حديثي الولادة وهي أمر طبيعي يقع في باب اللعب اللغويّ عندهم، عن البأبأة التي نتحدث عنها كعيب نطقي ويسمونها البأبأة النظامية(٢).

التَّأْتَأَةُ: تأتأ، وهي تكرار الصوت وترجيعه، وقد نعدها نوعاً من أنواع التعتعة وسنأتي على ذلك؛ ولكن المهم هو ما رصده الخليلبأنّ التَّأْتَأَةُ في الصَّوت، وتَأْتَأْتُ بالتَّيْسِ عند السِّفادِ(٣)، واعتمد ابن منظور على كلام الخليل وزاد عليه "ورجُل تَأْتاءٌ على فَعْلالٍ وفيه تَأْتَأَةٌ يَتردَّدُ في التاء إِذا تكلَّمَ والتَّأْتَأَةُ حكاية الصوت"(٤).

التَعْتَعَة: بَيّنَ الخليل أنّ التَعْتَعَة في الكلام: أنْ يَعْيَا الرجلُ بكلامه ويتردَّدُ من عِيٍّ أو حَصَر(٥). وهي تردد اللسان المؤقت في نطق بعض المقاطع الصوتية كالفأفأة والتأتأة والبأبأة واليأيأة والتمتمة وغيرها من مظاهر عدم المهارة في الكلام والقراءة، وهي من الكبائر عند العرب؛ ونسب

في البيان والتبيين إلى بشر بن المعتمر قوله (٦):

ومن الكبائر مِقْوَلٌ متتَعتعٌ جمٌّ التنحنح مُتعَبٌ مبهورُ

ويقال: ما الذي تَعْتَعَهُ؟ فتقول: العيُّ. وبه شُبِّهَ ارتِطامُ الدَّابَّة في الرَّمْل، قال الشاعر(٧):

يُتَعْتِعُ في الخَبارِ إذا علاه ... ويعثر في الطريق المستقيم

(١) ابن منظور: **اللسان**، ج ٢٥/١.

(٢) سكوفل، توماس: **علم اللغة النفسي**، ترجمة: عبد الرحمن بن عبد العزيز العبدان، مركز السعوي للكتاب بالاتفاق مع دار نشر جامعة أكسفورد، ١٩٩٨، الرياض ص: ٢٧.

(٣) الفراهيدي: **العين**، ج ٨ /١٤٥.

(٤) ابن منظور: **اللسان**، ج ١ /٣٩.

(٥) الفراهيدي: **العين**، ج ٨٢/١.

(٦)الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(٢٥٥هـ): **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨، ج ٤١/١.

(٧) أعشى همدان، عبد الرحمن بن الحارث، **الديوان** (ديوان أعشى همدان وأخباره)، تحقيق: حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٣م، ص:١٦١، ولكن البيت ليس بالصورة التي أوردها الجاحظ بل بالصورة التالية: (ويركب رأسه في كلِّ وحلٍ ويعثر في الطريق المستقيم)

وتعتع في الكلام؛ إذا لم يستمر فيه[١]. وللتعتعة أنواع مثّل لها الحاجظ: إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمتام، وإذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء[٢]. وعند ابن سيده: ارتبك في كلامه، تتعتع[٣] وقد تَعْتَعَ في كلامه، وتَعْتَعه العِيُّ، وتُعْتِعَ فلان إذا رُدّ عليه قولُه[٤].

ويُوسّع ابن سيناء مفهوم التعتعة لتشمل معظم عيوب النطق ومنها انعدام النطق وتعسّره وتغيّره: "وقد يبلغ الاسترخاء باللسان إلى أنْ ينعدم الكلام، أو يتعسّر أو يتغيّر ومنه الفأفأة والتمتام، ومن الصبيان من تطول به مدة العجز في الكلام، ومن المتعتع في كلامه من إذا عرض له مرض حار، انطلق لسانه لذوبان الرطوبة المُتَعتِعة للسان المحتبسة في أصول عصبه، ولمثل هذا يكون الصبي ألتع، فإذا شب واعتدلت رطوبته عاد فصيحا"[٥]. وذهب المبرد إلى التعميم أيضاً فوصفها بأنّها تردد اللسان في نطقِ مطلق المقاطع الصوتيّة[٦]، ولا نؤيد هذين الرأيين الأخيرين لعموميتهما.

التَّمْتَمَةُ: وهي التعتعة في التاء والميم والتمتام غير مُعرِب عن معناه، ولا مفصح بحاجته، وأنشد الخولاني[٧]:

إنّ السّياط تَركن لاستِك منطقاً كمقالة التمتام ليس بِمُعرِب

والحقيقة أنّ الجاحظ اعتمد في ذلك على قول الخليل ولم يخرج عنه؛ يقول الخليل: والتَّمْتَمَةُ في الكلام ألاّ يُبَيِّنَ اللسان، يخطىء موضِعَ الحرف فيرجع إلى لفظٍ كأنَّه التاء والميم[٨]. في حين اقتصرها ابن البناء على الترديد في التاء[٩]، وتوسع ابن منظور في المفهوم فهي لا تقتصر على ردّ الكلام إلى

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (٣٩٥هـ): **مجمل اللغة**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م،ج ٦١١/١.

(٢) الجاحظ: **البيان والتبيين**، ج ٣٧/١.

(٣) ابن سيده: **المخصص**، ج ٢١٤/١.

(٤) ابن منظور: **اللسان**، ج ٨ /٣٥ .

(٥) ابن سيناء: **القانون في الطب**، ج ٢ /٢٥٦ .

(٦) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ): **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٧، ج ٢ /٧٦١.

(٧) الجاحظ: **البيان والتبيين**، ج ٣٨/١. ولم أستطع تحديد شخصية الخولاني، لكن المؤكد أنه ليس ابن الأبار الخولاني (ت ٤٣٣هـ) لتأخره عن الجاحظ (ت ٢٥٥هـ).

(٨) الفراهيدي: **العين**، ج ١١١/٨.

(٩) ابن البناء، ابو علي الحسن أحمد: **بيان العيوب التي يجب أنْ يتجنبها القراء**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع– عمان، ط١، ٢٠٠١، ص: ٥٦.

التاء والميم فقط:" وقيل: هو أَنْ يَعْجَل بكلامه فلا يكاد يُفْهِمك، وقيل: هو أَنْ تسبِق كلمتُه إِلى حَنَكِه الأَعْلى، والفأْفاء الذي يعسُر عليه خروج الكلام ورجل تَمْتام، والأُنْثى تَمْتامةٌ، وقال الليث: التَّمْتَمَةُ في الكلام أَنْ لا يبين اللسان يُخْطئ موضع الحرف فيرجِع إِلى لفظ كأَنّه التاء والميم وإِنْ لم يكن بَيِّناً ... التَّمْتَمَة الترديد في التاء"(١).

تكاوس الحروف وتكادسها: وهو توالي أو تتابع الأصوات المتشابهة أو المقاطع الصوتية المتشابهة وتزاحمها، فتبدو متلعثمة ملتفة كالمحبوسة؛ ففي اللسان، "الكَوْسُ: المَشي على رجل واحدة،...، والتَّكاوُس: التَّراكُمُ والتزاحم"(٢). ومن ذلك قول الطرماح(٣):

واستطربت ظَعْنُهُمْ لمّا احزألّ بهم ... آلُ الضُّحى ناشِطاً من داعباتِ ددِ

ويوضّح الخليل ذلك: يعني اللواتي يَدْعَبْنَ بالمزاح ويُدَأْدِدْنَ بأصابعهنّ، ويُروى: داعب دَدَد، يجعله نعتاً للداعب، ويكسعه بدالٍ أُخرى ثالثة ليتمّ النَّعْت، لأنّ النعت لا يتمكّن حتى يصير ثلاثة أحرف، فإذا اشتقوا من ذلك فِعلاً أدخلوا بين الدّالَيْنِ همزة لتستمرّ طريقة الفعل، ولئلاّ تثقل الدّالات إذا اجتمعْنَ، فيقولون: دَأْدَدَ يُدَأْدِدُ دَأْدَدَةً(٤)، وعلى ذلك القياس: قال رؤبة:

يُعِدُّ دأداً وهديراً زَعْدَباً ... بَعْبَعَة مَرّاً ومَرّاً بأْبَبَا(٥)

أخبر أنّه يقرقر فيقول: بب بب، وإنّما حكى جرساً شِبْه بَبَبْ فلم يستقم في التصريف إلا كذلك(٦)، قال الراجز(٧):

يسوقُها أعيسُ هدّارٌ بَبِبْ ... إذا دعاها أقبلتْ لا تَتَّئِبْ

(١) ابن منظور: **اللسان**، ج ١٢ /٦٧.

(٢) المصدر السابق، ج ٦ /١٩٩.

(٣) الطرماح، الحكم بن حكيم، **الديوان**، عني به: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان وحلب – سوريا، ط٢، ١٩٩٤، ص: ١٢٢.

(٤) الفراهيدي: **العين**، ج ٢ /٥١.

(٥) ابن العجّاج، رؤبة: **الديوان**، مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، النقرة، ص: ١٧٠ والبيت في الديوان مختلف عما ذكر الخليل:

إذا المصاعيب ارتجسن قبقبا بغَبَغَةً مَرّا ومَرّا بأببـــا

(٦) الفراهيدي: **العين**، ج ٢ /٥١ .

(٧) ابن العجّاج: **الديوان**، ص: ١٦٩.

أيْ: لا تستحي، ونحو ذلك من الحكايات المتكاوسةِ الحروف بعضها على بعض، وقلّما هي تستعمل في الكلام[١].

ويمكن أنّ نضمن العديد من عيوب النطق والكلام المرتبطة بالترجيع والتكرار في الأصوات والمقاطع الصوتية كالفأفأة والتمتمة والتعتعة والبأبأة وغيرها من مظاهر التكرار ونسميها ظاهرة التكاوس الصوتي.

الثحثحة: من: ثحّ، عرّف الخليل الثَّحْثَحَةُ بأنّها: صوتٌ فيه بُحَّةٌ عند اللَّهاةِ. قال:

أَبَحُّ مُثَحْثَحٌ صَحِلُ الشَّحيحِ[٢]؛ وفي اللسان الثحيح[٣]، ولم يزد ابن سيده على كلام الخليل. ويصفها المحدثون بأنها الاضطرابات الناتجة عن الخلل في آلية عمل الحبال الصوتية والخلل في طبقة الصوت وشدته[٤].

وأرى أنّها قد تكون عيباً مرضيّاً ناتجاً عن التهاب في القصبات الهوائيّة، وقد تكون عيباً سلوكياً ناتجاً عن إرهاق وإجهاد يصيب الإنسان نتيجة الخوف من التصويت في مقام خاص فيغيب الصوت بشكل مفاجئ جزئياً وقد يغيب كلياً لحين زوال السبب.

الثَّعْثَعَةُ: وهي نوع من تكاوس المقاع الصوتية تتمثّل في ترجيع الثاء والعين وهي عند الخليل: من: ثعّ والثَّعْثَعَةُ: حكاية كلام الرجُل يَغِلبُ عليه الثَّاء والعين؛ فهي لُثْغَة في كلامه[٥]. وإلى مثل ذلك ذهب ابن سيده وابن منظور[٦].

الحُبسة: عرفها سكوفل وهو من رواد علم اللغة النفسي بأنّها: العجز عن تأدية الوظائف الكلامية في إنتاج الكلام وفهمه على نحو سوي بسبب قصور أو إصابة في الدماغ أو المراكز العصبية الأخرى[٧] وكأنه يؤكد ما أشار إليه الخليل عندما عزا الحبسة إلى السرسام؛ هو ورم دماغي وعزوا إليه

(١) الفراهيدي: **العين**، ج ٢ /٥١.

(٢) المصدر السابق، ج ٣ /٢٣، وابن سيده: المخصص، ج ٢٢٤/١، وابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠، ج٢/ ٤١٩.

(٣) ابن منظور: **اللسان**، ج ٤١٩/٢.

(٤) الدباس، صادق يوسف: **الاضطرابات اللغوية وعلاجها**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع والعشرون/٢، شباط ٢٠١٣، ص: ٣٠٧.

(٥) الفراهيدي: **العين**، ج ١ /٨٥.

(٦) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢١٣، وابن منظور: **اللسان**، ج ٣٩/٨.

(٧) سكوفل: **علم اللغة النفسي**، ١٣٦.

الحبسة في الكلام[١]. والسرسام: هو المرض، ويصاحبه الهذيان[٢] وله أعراض منها الحبسة، يقول ابن سيناء: "وربما كسلوا عن الكلام الفصيح لا يزيدون على تحريك اللسان"[٣]، وقد يعرض بعض السرسام لاندفاع العضل من الدماغ إلى الأعصاب وفي الحميّات الحارة لشدة تجفيفها، ويكون اللسان مع ذلك ضامراً متشنّجاً[٤].

إنّ ما يميّز جميع إصابات الحبسة أنّها لا تقضي على اللغة قضاءً تاماً بل تسبب خللاً في وظيفتها الطبيعيّة وفي استعمالها، مما ينتج عنه اضطراب في التنسيق الداخلي واختلال في الأداء اللُغوي الخارجي[٥]، وإذا حبس اللسان عن الاستعمال اشتدّت عليه مخارج الحروف[٦]، ويقال: في لسانه حُبسة، إذا كان الكلام يثقُل عليه ولم يبلغ حدَّ الفأفاء والتمتام[٧]، وطول الصمت حبسة[٨]، ومِن مظاهر الحبسة الكلاميّة تلك الناتجة عن الجلطات الدماغيّة في وقتنا الحاضر.

وقد اكتشف الطبيب الفرنسي بروكا المركز الحركي الكلامي في الدماغ (منطقة بروكا Broca,s Area)، أو منطقة اللغة الحركية ويصف مصطفى فهمي منطقة بروكا بأنها تسيطر على الحركات المختلفة لأعضاء النطق، فإذا أصيبت الأنسجة التي تتكون منها هذه المنطقة بتلف ما، أصيب الفرد باحتباس في كلامه[٩]. وهذا تأكيد آخر على ما ذكره الخليل من علاقة الحبسة بالسرسام وأنه ورم يصيب الدماغ[١٠]، وهذه الإشارة المتقدمة عند الخليل لأهمية سلامة الدماغ في الوظيفة الكلامية التي تعنى بالنطق وانتاج الكلام تؤكد الموسوعية المعرفية للخليل وريادته فيما يعرف الآن بعلم اللغة النفسي، خاصة إذا ما ربطنا حديث الخليل هذا بقوله واصفاً النخاع الشوكي: "عِرق أبيض مُستَبْطَن

(١) الفراهيدي: **العين**، ج ٣ / ٨٢ .

(٢) ابن سيناء: **القانون في الطب**، ج ٢ / ٧٦.

(٣) المصدر السابق، ج ٢ / ٧٨.

(٤) ابن سيناء، **القانون العام في الطب**، ج ٢ / ٢٥٩.

(٥) خرما، نايف: **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، عالم المعرفة، ١٩٧٨، سلسلة رقم ٩، ص: ٢٢.

(٦) المبرد: **الكامل في اللغة والأدب**، ج ٢/ ١٦٥.

(٧) الجاحظ: **البيان والتبيين**، ج ١/ ٣٩.

(٨) المصدر السابق، ج ١/ ٢٧٢.

(٩) انظر: فهمي، مصطفى: **في علم النفس أمراض الكلام**، مكتبة مصر، ط ٥، ص:٢٢-٢٣. ومحمد، منى حسين جميل، **الخطاب اللغوي لدى مرضى الحبسات الكلامية (دراسة وصفية تحليلية)**، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨م، ص: ١٠٨ -١١٠.

(١٠)الفراهيدي: **العين**، ج ٣/ ٨٢.

فِقار العُنُق مُتصل بالدِّماغ"[١]، ثم نجده يُعرّف (الصَدّى) بأنّه الموضع المسؤول عن السمع في الدماغ إذ يقول عنه: "هو الموضع الذي جُعِلَ فيه السَّمْع من الدِّماغ"[٢]؛ وهو بآرائه هذه يكون أعطى فهماً أفضل عن دور الدماغ في العملية الكلامية.

خرس: وهو انعدام العملية الكلامية. والخَرَسُ: ذهاب الكلام خلقة، أو عيّاً. وكتيبة خرساء: لا يسمع لها صوت ولا جلبة، وفيهم نجدة. وصوّة خَرساءُ، وعلم أَخْرَسُ، أي: لا يسمع فيه صوت صدى. يعني الأعلام التي يهتدي بها...وناقة خرساء: لا يسمع لها صوت[٣].

إنّ الخرس وغيره من آفات الكلام، قد يكون من آفة في الدماغ، وفي مخرج العصب الجائي إلى اللسان المحرك له، وقد يكون في نفس الشعبة، وقد يكون في العضل أنفسها. وذلك الخلل، إمّا تشنج، [أو] تمدد، أو تصلب، أو استرخاء، أو قصر رباط، أو تعقد عن جراحة اندملت، أو ورم صلب. وقد يكون ذلك من رطوبة في الأكثر، وقد يكون من يبوسة، وقد تكون الآفة في الكلام من جهة أورام وقروح تعرض في اللسان ونواحيه[٤].

الخَنَب: خنِب، لم يكتفِ الخليل بذكر المصطلح؛ بل وضّح المفهوم وضرب له الأمثلة: "جارية خَنِبَة: رَخِيمةٌ غَنِجة. ورجل خِنَّأْبٌ، مكسور الخاء، مُشَدِّد النون، مَهْمُوز: هو الضَّخْم في عبالةٍ، وجمعه خَنانِب. وقال:

أكوي ذوي الأضغان كياً منضجا ... منهم وذا الخِنّابَةِ العَفَنْجَجا

والخُنّابَةُ، الخاء رفع والنون شديدةٌ، وبعد النون همزة، وهي طرف الأنف، وهما: الخُنَّأْبَتانِ"[٥]، واعتمد صاحب اللسان على الخليل مع أنّه لم يُسمه بل نسب عبارة الخليل التي جلّت معنى المصطلح إلى أبي عمرو: "أَبو عمرو: المَخْنَبة القطيعة وجاريةٌ خَنِبة غَنِجة رَخيمة"[٦]، فإنْ صحّت النسبة فهي تؤكد تأثر الخليل بأبي عمرو.

(١) المصدر السابق، ج ١ / ١٢١.
(٢) المصدر السابق، ج ٧ / ١٣٩.
(٣) المصدر السابق، ج ٤ / ١٩٥.
(٤) ابن سيناء: **القانون في الطب**، ج ٢ /٢٥٩ (في الأصل: "وإمّا").
(٥) الفراهيدي: **العين**، ج ٢٧٨/٤.
(٦) ابن منظور: **اللسان**، ج ٣٦٦/١.

الخَنْخَنَةُ: خنّ؛ ذكر الخليلُ:"خَنَّتِ المرأةُ تخنُّ خَنيناً، وهو دونَ الانتحابِ من البُكاء، والخَنْخَنَةُ: ألّا يُبَيِّنَ الكلام فيُخَنُخِنُ في خَياشيمه[١]، قال:

خَنْخَنَ لي في قوله ساعةً ... وقال لي شيئاً فلم أسمعِ[٢]

والخُنَّةُ كالغُنَّة كأنّ الكلام يرجع إلى الخياشيم، يقال: امرأة خنّاء وغَنّاء، وفيها مَخَنَّة، أي: خُنّة"[٣]. وعليه اعتمد ابن فارس في المخصص: "والخنخنة أنْ لا يبين الكلام. والخنّة كالغنّة" [٤]، وكذلك فعل ابن سيدة: "والخنخنة أنْ لا يبين الكلام فيخنخن في خياشيمه"[٥]، ونلحظ اعتماد ابن فارس وابن سيدة على رأي الخليل.

العُقْدَة (العُكْدَة): وهي امتناع الصوت لعيب يصيب اللسان، أو هي امتناع اللسان عند إرادة الكلام. قال تعالى: ﴿واحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ (طه: ٢٧) وصنّفها الخليل في باب عسر الكلام: عَقِدَ يَعْقَدُ عَقَداً أيْ في لسانه عُقْدَةٌ وغِلَظٌ في وسَطِهِ؛ فهو عُسُرِ الكلام [٦] والعُكْدَة: أصل اللسان وعُقْدَته[٧].

وذكر الزجاج في تفسير العقدة بأنّها الرتّة: أنّه كان في لسانه رُتَّة[٨]. وهي عند ابن سيده: العُقلة والعُقدة وتعني الالتواء: " في لسانه عُقدة وعدق أي التواء ورجل أعقد وعَقد كلامه"[٩]، واعتقل لسانه امتسك، وهي العُقلة[١٠]؛ بمعنى التواء اللسان عند إرادة الكلام كما ذكر ابن البناء[١١]، وما زلنا نستعمل المصطلح إلى يومنا هذا فنقول: انعقد لسانه؛ بمعنى لم يعد قادرا على الكلام مع الرغبة فيه.

العِيُّ: هو الحديث بكلام لا نظام فيه، يستعصي على الفهم ولا يؤدي الغرض من العملية الكلامية وهو التواصل والتعبير عن الحاجات بكلام مفهوم وفق نظام معيّن، وجاء المصطلح واضحاً مستقراً

(١) الفراهيدي: **العين**، ج ١٤٢/٤.
(٢) نَسبه ابن منظور إلى فصيح من بني كلاب، ولم يسمه، انظر: **اللسان**، ج١٣/ ١٤٢.
(٣) الفراهيدي: **العين**، ج ١٤٢/٤.
(٤) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ١ /٢٧٦.
(٥) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ / ٢١١.
(٦) الفراهيدي: **العين**، ج ١ / ١٤٠.
(٧) المصدر السابق، ج ١ /١٩٣.
(٨) الزجاج: **معاني القران**، ج ٣ / ٣٥٥.
(٩) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢١٣.
(١٠) المصدر السابق، ج ١ / ٢١٠.
(١١) ابن البناء: **بيان العيوب التي يجب أنْ يتجنبها القراء**، ص: ٥٦.

عند الخليل بل واستشهد له بما يزيده وضوحاً يقول: عييّ: والعِيُّ مصدر العَيِّ، وفيه لغتان: رَجُلٌ عَيٌّ بوزن فَعْلٍ وعَيِيٌّ بوزنِ فَعيل[١]، قال العجّاج[٢]:

لا طائِشٌ فاقٌّ ولا عيي

وقال آخر[٣]:

لنا صاحِبٌ لا عَيِيُّ اللسانِ ... فيَسْكُتُ عنّا ولا غافِلُ

وقد عيَّ عن حُجَّته عِيّاً، وعَيِيتُ بهذا الأَمْر وعنه، إذا لم أَهْتَدِ لوجهِهِ، ... والمُعاياة: أنْ تَأتي بكَلام، لا يُهْتَدَى له[٤]؛ فهذا الكلام الذي لا يهتدى إليه هو العيّ، ثم جاء ومثّل لقول الخليل وزاده وضوحاً فقط: فالعيّ: هو عكس البيان، وغاية البيان كما وضّحها الجاحظ هي الفهم والإفهام[٥]. والعجز والعي من الخُرق، كانا في الجوارح أم في الألسنة[٦]، ثم يصنّف الجاحظ العيّ إلى أنواع: منها الحمق وسوء التصرف ونطق الخنا وعيّ الصمت[٧].

الغُنَّةُ: غنّ: ومفهوم الغُنَّةُ جاء واضحاً عند الخليل فهو: "صوت فيه ترخيمٌ نحو الخياشيم يغُور من نحو الأنف بعون من نفسِ الأنفِ. قال الخليل: النون أشدّ الحروف غُنَّةً. وقرية غَنّاءُ أيْ: جمّة الأهل والبنيان. ويُجمع الأغَنُّ والغَنّاء على غُنٍّ. وهو بَيّنُ الغُنَّة أو الغَنَن"[٨]، وتأثر ابن سيدة برأي الخليل وزاد عليه: والأغنّ الذي يجري كلامه في لهاته وهو الساقط الخياشيم؛ وهي الغنّة، والأخنّ: المسدود الخياشيم، وقيل هو الذي تخرج كلمته من خياشيمه وقيل الخنّة من الغنّة، كأنّ الكلام يرجع إلى الخياشيم وامرأة خنّاء غنّاء وفيها مخنّة، أيْ غنّة و الخننُ أشدُّ من الغَنَن[٩].

(١) الفراهيدي: **العين**، ج ٢ /٢٦٢.

(٢) العجاج، عبد الله بن رؤبة بن لبيد: **الديوان**، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي – بيروت لبنان، حلب – سوريا، ١٩٩٥، ص: ٣٠٧.

(٣) الفراهيدي: **العين**، ج ٢ /٢٦٢.

(٤) المصدر السابق، ج ٢ /٢٦٢.

(٥) الجاحظ: **البيان والتبيين**، ج ٧٧/١.

(٦) المصدر السابق، ج١/ ٥.

(٧) االمصدر السابق، ج١/ ٥.

(٨) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /٣٤٩.

(٩) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢١١ و ص: ٢٢٥.

الفأفأة: تحدثنا عن ذلك في طور حديثنا السابق عن تكاوس الأصوات؛ فهي نوع من الترجيع والتكرار تمثل في ترديد المصاب صوت الفاء بصورة آلية (الفأفأة) وتسمى حديثاً بالنطق الآلي(١)؛ وكذا كان الخليل سباقاً في توضيح المفهوم إذ يقول: "الفأفأة في الكلام: إذا كان الفاء يَغْلِبُ على اللسان.. فأفأ فلان في كلامه يُفَأْفِيء فَأْفَأَةً. ورجلٌ فَأْفاءٌ، وأمرأة فأفاءة"(٢)، وعلى قول الخليل هذا اعتمد اللاحقون؛ فهي عند الجاحظ نوع من التعتعة: "إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمتام، وإذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء"(٣)، وهي التردد في خروج الكلام عند ابن سيده: "إذا تردد المتكلم في الفاء قيل: فأفأ، وقيل الفأفاء الذي يعسر عليه خروج الكلام، قال: وإذا تردد في التاء قيل تمتم وقيل تمتام وقيل هو الذي يعجل في الكلام ولا يكاد يفهمك"(٤). والمفاهيم المذكورة أعلاة تدور في فلك الخليل ولم تتجاوزه.

اللُّثْغةُ: وهي أنْ تُبدل صوتاً بصوتٍ آخر في غير لغة أو لهجة؛ نتيجة لعيب عضوي، وغالباً ما يكون ثقلاً في اللسان.

الأَلْثَغُ: ذهب الخليل إلى أنَّ الأَلْثَغُ: هو الذي يتحول لسانه من السين إلى الثّاء (٥)، وتأثر برأيه صاحب البيان ومثّل عليه: كقولهم لأبي يكسوم: أبي يكثوم؛ وكما يقولون: بُثْرَةٌ، وبثم الله، إذا أرادوا بُسرة، وبسم الله(٦).

وإلى مثل ذلك ذهب أبو الطيب: "ولا سيَّما ولا ثِيَّما بمعنىً واحد؛ ويقال مرثت الدواء أمرُثُهُ مَرْثاً، ومرسته أمرُسُه مَرْسا"(٧)، وقد يقع هذا الإبدال أيضاً بين الصّوتين نتيجة لعيب في النطق هو اللثغة(٨). وللخليل رأي آخر في أنّ اللثغة قد تقع في الابدال بين الذاء والزاي في: ذعق؛ الذُّعَاقُ بِمَنْزِلَة الزُّعَاقِ. قالَ الخليلُ: سِمِعْناهُ فلا نَدْرِي أَلُغَةٌ هي أم لَثْغَة. قال زائدةُ: داءٌ زُعاقٌ وذُعاقٌ أي قاتل(٩). وتأثر ابن سيده بذلك في المخصص: "وسمعت زعقة المؤذن أيْ صوته وقد زعق به زعقاً؛ صاح، وذعق به ذعقاً

(١) الدباس: **الاضطرابات اللغوية وعلاجها**، ص: ٣٠٦.
(٢) الفراهيدي: **العين**، ج ٤٠٧/٨.
(٣) الجاحظ: **البيان والتبيين**، ج ٣٧/١.
(٤) ابن سيده: **المخصص**، ج ٢١٠/١.
(٥) الفراهيدي: **العين**، ج ٤٠١/٤.
(٦) الجاحظ: **البيان والتبيين**، ج١/ ٣٤.
(٧) أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥٠هـ): **كتاب الإبدال**، تحقيق: عز الدِّين التنوخي، مجمع اللُّغة العربيّة، دمشق، ١٩٦١، ج١/١٧٢.
(٨) الحمد، محمَّد بن إبراهيم: **فقه اللُّغة مفهومه، موضوعاته، قضاياه**، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ٢٠٠٥، ص: ١١٦.
(٩) الفراهيدي: **العين**، ج ١ /١٤٨.

كذلك"[١]، واعتمد صاحبُ اللسان على الرأي الأول للخليل دون أنْ يذكره بالاسم: "اللُّثْغةُ: أَنْ تَعْدِلَ الحرْفَ إِلى حرف غيره؛ والأَلْثَغُ: الذي لا يستطيع أَنْ يتكلم بالراء،... وقيل: هو الذي يَتَحَوَّلُ لسانه عن السين إلى الثاء"[٢] ومما يشترك مع اللثغ من وجهة نظر الخليل؛ الليغ.

الليغ: والليغ من العيوب النطقية التي ذكرها الخليل؛ وهو من أوائل من أشار إليه وعرّفه، وكان تعريفه له متكأً للعلماء من بعده؛ فهو عنده كاللثغ لكنّه بيّن الفرق بينهما: "الليغ من ليغ: والأَلْيَغُ: الذي يرجع لسانه إلى الياء، والأَلْثَغُ إلى الثاء" [٣]. واعتمد ابن سيدة على رأي الخليل وزاد عليه: "الألِيغ: الذي لا يبين الكلام ويرجع كلامه إلى الياء والأنثى ليغاء"[٤]، والأليغ عند ابن فارس هو: الذي لا يبين الكلام[٥].

النأم: ضعف في الصوت حتى يكاد لا يفهم، وقد يكون نتيجة لإجهاد في الأحبال الصوتية أو نتيجة مرض عضوي في الحنجرة. من نأم: والنّئيم عند الخليل هو: صوت فيه ضَعْفٌ. وصوت الهام نئيم، وصوتٌ الضّفادعِ نئيمٌ. والفعلُ: نَأَم يَنْئِم نئيماً[٦]. وهو الصوت الخفي والكلام الذي لا يفهم. ويقال: أسكت الله نأمته ونامته وقد نأم [٧]، وفي المخصص: النئيم والنحيط، شبيه بالسعال نأم ينئم نئيماً[٨].

النّحْنَحُة: عرّفها الخليل بأنّها: علّة صوتيّة أسهلَ من السعال ودون الأنين. من نحّ وأنَحَ: أَنَحَ الرّجلُ يَأْنِحُ أنيحاً وأَنْحاً إذا تَأَذَّى من مَرَضٍ أو بُهْرٍ يَتَنَحْنَحُ ولا يئنُّ أنيناً[٩]. قال:

يكادُ من نَحْنَحةٍ وأحّ ... يحكي سعال الشرق الأَبَحِّ [١٠]

(١) ابن سيده: **المخصص**، ج ٢١٨/١.
(٢) ابن منظور: **اللسان**، ج ٨ /٤٤٨.
(٣) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /٤٤٩.
(٤) ابن سيده: **المخصص**، ج ٢١١/١.
(٥) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ١ /٧٩٩.
(٦) الفراهيدي: **العين**، ج ٣٨٨/٨.
(٧) ابن سيده: **المخصص**، ج ٢٢٢/١.
(٨) المصدر السابق، ص: ٢٢٤.
(٩) الفراهيدي: **العين**، ج ٣٠٥/٣.
(١٠)المصدر السابق، ج ٢٩/٣-٣٠. والبيت مجهول القائل.

وتأثر صاحب المخصص برأي الخليل؛ "أحّ: حكاية توجع أو تنحنح [١]، وقيل: هو إذا تأذى من بهر أو مرض فتنحنح ولم يئن[٢]، وهذا القول هو قول الخليل مع أن المفهوم عند الخليل كان واضحاً أكثر.

النَّعْنَعَةُ: نعَّ، التفت الخليل مبكرا إلى النَّعْنَعَةُ: حكايةُ صَوْت. تقول: سمعتُ نَعْنَعَةً وهي رَنَّة في اللسان إذا أراد أنْ يقول: لعّ فيقول: نعّ[٣]. وبقي المصطلح غير مستقر المفهوم عند اللاحقين وتجلى ذلك عند ابن فارس فمرّة عرّف النَّعْنَعةُ: كالرتة في اللسان، وأخرى هي: الاضطراب[٤]، لكنّا نجد ابن منظور يعتمد على قول الخليل "النَّعْنَعةُ حِكايةُ صوت يرجع إلى العين والنون"[٥].

وننتهي من هذا الباب الذي أوردنا فيه العيوب التي ذكرها الخليل وبوبناها على أنّها عيوب مرضية وفسيولوجية، ومما تجد الإشارة إليه هنا أنّ العلّة المرضية ليست مرتبطة بأعضاء جهاز النطق فقط؛ بل قد تكون علّة نفسية كما هي عند الأطفال الذين يعانون من بعض عيوب النطق، وقد تكون مرتبطة بأمراض عصبيّة دماغيّة أو أسباب سماعيّة؛ ومما يذكر للخليل (ت١٧٠هـ/ ٧٨٦م) هنا أنّه أورد مصطلحات العيوب وجاء بعضها ناضجاً مستقراً بل تعرض لذكر بعض هذه العلل المسببة لها، وشخّص بعضها أحيانا كالنّحنحة، والخنخنة وعندما تحدث عن الحبسة ربطها بالسرسام ثم وصفه بأنّه ورم في الدماغ يسبب الحبسة ثم جاء علم التشريح الحديث وتوصل إلى حقيقة ذلك، وبما أنّ الدماغ من منظور علم اللغة النفسي هو القاسم المشترك بين كافة مجالات هذا العلم[٦]، يمكن أنّ نعدّ الخليل أحد علماء علم اللغة النفسي وربّما لو انتهض باحث لدراسة هذا الجانب عند الخليل دراسة مستقلة مستفيضة لانتهى إلى تأكيد ما ذهبنا إليه.

وهنا يتبادر في أذهاننا: لماذا لم يبيّن الخليل الدور الذي يلعبه الدماغ في النطق؟ فيجيبنا المحدثون على لسان سكوفل: "إنّ فهمنا ما زال ضئيلاً للطريقة التي يبرمج بها الدماغ أعضاء النطق لكي ننطق الأصوات بطلاقة" [٧]، فقصور العلم الحديث بما يملك من تكنولوجيا معاصرة عن إضافة جديد على ما توصل إليه يؤكد عظم إنجاز الخليل في هذا الباب.

(١) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢٢٥.
(٢) المصدر السابق، ج١/ ٢٢٤.
(٣) الفراهيدي: **العين**، ج ١ /٩١.
(٤) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ١/ ٨٤٣.
(٥) ابن منظور: **اللسان**، ج ٣٥٧/٨.
(٦) سكوفل: **علم اللغة النفسي**، ص: ٥١.
(٧) المصدر السابق، ص: ٨٨.

عيوب النطق السلوكيّة (سلوك النطق)

ونقصد بها تلك العيوب العارضة التي يمليها مقام خاص؛ كالعجلة في النطق، وكثرة الكلام؛ أي الحديث بسرعة غير إملائية (زائدة) مع المحافظة على النظام اللغوي والأفكار والإحالات غالباً، ولكنَّ هذه السرعة تجعل الكلام متكاوساً بعضه على بعض؛ وقد يستعصي على الفهم أحياناً، وهذا السلوك الكلاميّ يُعدّ مخالفاً للسلوك العام للعربيّة في نسج كلماتها، إذ تصوغها من أصوات متباعدة المخارج لتؤمّن أكبر قدر ممكن من السهولة في النطق مقروناً بحد أعلى من الوضوح في السمع(١)؛ إلى الحد الذي لا يسبب إجهاداً لأعضاء النطق فيتعثّر اللسان أو تختلط الأصوات بعضها ببعض(٢).وبالإضافة إلى ذلك فهناك العديد من العوامل الأخرى التي تؤثر على سلوك النطق كالبيئة، والوراثة، والتعلم، والنضج، والخوف، وعدم التركيز وتشتت الذهن والإجهاد الصوتي مما يؤدي إلى اضطراب في سلوك النطق فيكون مخالفاً للسلوك العام للعربية في التصويت والكلام؛ ومن هذه العيوب:

الإسهاب: هو الاسترسال في الحديث والإطالة فيه؛ وإنْ كان حديثاً مفهوماً متسقاً بنظام؛ وهو يتفق مع العيّ في الإطالة ويختلف عنه افتقاره إلى الإيضاح والإفهام والنظام، وقد جاء المفهوم مستقراً عند الخليل فالإسهابُ عنده هو: الإطالة في الكلام؛ وهي من سَهَبَ مُسهِب ومسهَب. والمُسْهَبُ: الكثيرُ الكلامِ، ومثّل على ذلك: بقول الجعديّ(٣):

غير عييٍّ ولا مُسْهِبِ(٤)

وكذا قال ابن فارس: الرجل المسهب: الكثير الكلام(٥). وفي المخصص: "هو الذي كثر كلامه من خرف"(٦).

البَرْبرة: هي التخليط وعدم الترابط في الكلام مع كثرة فيه نتيجة للغضب وهي كالثرثرة.

(١) الشايب، فوزي حسن: **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربيّة**، عالم الكتب الحديث، اربد، ط١، ٢٠٠٤، ص: ١٨.

(٢) الشايب: **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة** العربيّة، ص: ١٤، "بتصرف".

(٣) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /١٠.

(٤) الجعدي، النابغة: **الديوان**، تحقيق: واضح الصّمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص:١٩٨.

(٥) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ٤٧٦/١.

(٦) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ / ٢١٤-٢١٥.

وهي عند الخليل: "كَثْرَةُ الكلامِ، والجَلَبة باللسان"[١]، ولم يزد ابن فارس على قول الخليل: "البربرةُ: كثرة الكلام"[٢]. وزاد عليه ابن سيدة: "وبه سُمّي هذا الجيل"[٣]، وفي اللسان "البَرْبرِيُّ: الكثير الكلام بلا منفعة، وقد بَرْبَرَ في كلامه بَرْبَرَةً إذا أَكثر... البَرْبَرَةُ: التخليط في الكلام مع غضب ونفور"[٤].

التَشَدَّقَ، جاء في العين: "شدق: الشِّدْق: طفطفة الفم من باطن الخدين، والأَشْدَق: العريض الشِّدْقَيْنِ وما يليه. وتَشَدَّقَ في الكلام إذا فتح فاه"[٥]. ووذكر الجاحظ أنّ التشادق من غير أهل البادية بُغض[٦]، ودلل على قوله: "إنّما عاب النبي – صلى الله عليه وسلم – المتشادقين والثرثارين ... والأعرابي المتشادق؛ هو الذي يصنع بفكيه وبشدقيه ما لا يستجيزه أهل الأدب من خطباء أهل المدر؛ فمن تكلف ذلك منكم فهو أعيبُ، والذم له ألزم"[٧]، والتشديق كما وصفه ابن البناء: تطويل الحروف في تمييل أيمن الشدقين أكثر من تمييل الأيسر[٨]. والتشدق عند النووي هو المتطاول على الناس بكلامه، ويتكلم بملء فيه تفاصحاً وتعظيماً لكلامه [٩].

الَتَفَيْهَقُ، والفَيْهَقُ عند الخليل: الواسِعُ من كل شيء، حتى قيل: مفازةٌ فَيْهَقٌ. ورجلٌ متفيهق، أيْ: مُتَفَتّحٌ بالبذَخ، يقال: هو يَتَفَيْهَقُ علينا بمال غيره [١٠]. والمتفيهق الكثير الكلام، وهو الذي يملأ شدقيه ويتوسع في منطقه، وهو الذي يرد كلامه إلى فهقته[١١]، وعرّفه النووي في رياضه "هو الذي يملأ فمه بالكلام"، ويتوسّع فيه، ويُغْرِبُ به تكبراً وارتفاعاً، وإظهاراً للفضيلة على غيره[١٢].

(١) الفراهيدي: **العين**، ج ٢٥٩/٨.
(٢) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ١١٢/١.
(٣) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢١٥.
(٤) ابن منظور: **اللسان**، ج ٤ /٥١.
(٥) الفراهيدي: **العين**، ج ٥ /٣٤.
(٦) الجاحظ: **البيان والتبيين**، ج ٤٤/١.
(٧) الجاحظ: **البيان والتبيين**، ج ١ /٢٧١.
(٨) ابن البناء: **بيان العيوب**، ص: ٣٩ .
(٩) النووي، الإمام النووي: **رياض الصالحين**، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٢، ، ص: ٢٧٨.
(١٠) الفراهيدي: **العين**، ج ٣ /٣٧٠.
(١١) ابن سيده: **المخصص**، ج ٢١٥/١.
(١٢) النووي: **رياض الصالحين**، ص:٢٧٨.

الثَّرْثَرَةُ: وهي كثرة الحديث غير المترابط وهي كالبربرة، والمصطلح شائع معروف كثير الدوران في أيامنا هذه ويرتبط بصفة مذمومة وهي كثرة الكلام؛ وغالباً نربط الثرثرة باللقلقة فنقول: رجل ثرثار ورجل لقّاق بمعنى واحد.

ذكر الخليل: "والثَّرْثَرَةُ في الكلام: الكَثْرةُ، وفي الأكل الإكثار والتَّخليط"(١) وعلى ذلك اعتمد ابن فارس: "والثرثار: (الرجل) الكثير الكلام"(٢). وعن ابن دريد الثرثرة والبربرة بمعنى واحد وهو: كثرة الكلام والثرثار من قولهم عين ثرّة ، أيْ غزيرة (٣)، ومنه الحديث: (إنّ أحبكم إلي وأقربكم مني أحاسنكم أخلاقاً، وأبغضكم إليّ وأبعدكم مني في الآخرة مساوئكم أخلاقا، الثرثارون المتشدقون، المتفيقهون) (٤)؛ ويُعرّف النووي الثرثار: بأنّه كثير الكلام تكلفاً(٥).

جعم: ذكر الخليل: "رجل جعم وامرأة جَعِمَةٌ، وبها جَعَمٌ، أيْ: غِلَظُ كلامٍ في سَعَةِ حَلْق"(٦)، وكذا ذكر ابن فارس(٧). ونقل ابن سيده عن صاحب العين ولم يزد عليه: "رجل جعم وامرأة جعمة في كلامهما غلظ مع سعة حلق"(٨)؛ وربما تكون هذه الصفة عيباً في سلوك النطق كالتوعر والجفاء والغلظة في الكلام، وقد تكون عيباً عضوياً أو خَلقيّاً في الحنجرة؛ وما يهمنا هنا هو إشارة الخليل وتنبّهه إليها كعيب من عيوب النطق واعتماد من جاء بعده عليه في المصطلح والمفهوم.

الغذمرة: وهي صوت الإنسان يُحدث جلبة وصخباً فيخلط الكلام كجلبة التاجر الذي يتكلم بصور مختلفة مع أكثر من شخص في نفس الوقت؛ فهو يروج لسلعه بصوت عالٍ ليجذب الزبائن فإنْ انتهوا إليه حدثهم جميعاً في آن واحد، وهي صفة مذمومة في السلوك اللغوي. جاء في العين: "غذمر: التَّغَذْمُرُ: سوءُ الكلامِ وتَرْديدُهُ، .... والغذمرة: اختلاط الكلام، يقالُ: إنّه لذو غذامير"(٩) وعلى ذلك

(١) الفراهيدي: **العين**، ج ٨ /٢١٢.
(٢) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ١ /١٥٥.
(٣) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢١٥.
(٤) البيهقي، الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ): **الجامع لشعب الإيمان**، مكتبة الرشيد، تحقيق: مختار أحمد التروي، ج٧/ ٤٢.
(٥) النووي: **رياض الصالحين**، ص: ٢٧٨.
(٦) الفراهيدي: **العين**، ج ١/ ٢٣٩.
(٧) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ١/١٩١.
(٨) ابن سيده: **المخصص**، ج ١/ ٢١٩.
(٩) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /٤٦٦.

اعتمد ابن سيدة: "والغذمرة: ركوب الأمر على غير تثبت، وقد يكون في الكلام المُخَلّط و (يقال): فلان ذو غذامير"(١) قال الراعي(٢):

تَبَصَّرْتُهُمْ حتى إذا حالَ دونَهمْ ..... ركامٌ وحادٍ ذو غذاميرَ صيدحُ

وهي في المخصّص: "ضِخم الصوت وجفاؤه؛ غذمر في كلامه غذمرةً؛ تكلم وجفا صوته وقحم الكلام بعضه في إثر بعض"(٣)، وذكر ابن منظور: المُغَذْمِرُ الذي يركب الأُمور فيأْخذ من هذا ويعطي هذا ويدع لهذا من حقِّه، ويكون ذلك في الكلام أَيضاً إِذا كان يُخَلِّط في كلامه... والتَّغَذْمُر: الغضب وسوء اللفظ والتخليط في الكلام وكذلك البَرْبرة .... والغَذْمَرة: الصَّخَب والصِّياح والغضب والزجْرُ واختلاط الكلام مثل الزَّمْجَرة وفلان ذو غذامِيرَ(٤).

الغَرْغَرَةُ: وهي عند الخليل تردد صوت النفس في الصدر أو الحلق وهي كالحشرجة يقول: "الحَشْرَجَةُ: تَرَدُّدُ صوتِ النَّفَس، وهو الغَرْغَرَةُ في الصّدر (٥)، وفي موضع آخر يقول: "والغَرْغَرَةُ: التَّغَرْغُرُ في الحلقِ"(٦). والغرغرة: هي الأصوات عند ابن فارس(٧) وحكاية المتغرغر في المخصص: هغّ ولا يصرف منهما فعل لثقلها(٨) وفي موضع آخر في المخصص هي: الحَشْرَجَةَ عند الموتِ(٩)، ويتضح أن مفهوم المصطلح ناضج في ذهن الخليل مستقر وأضح في العين بين الأثر في اللاحقين.

الغَمْغَمَةُ: الغمغمة الصوت لا يبينه الإنسان لعوامل مختلفة (ككرب أو شدّة أو خوف أو قتال أو غرق) تؤدي إلى صعوبة إخراج المقاطع ثم اختلاطها وبالتالي يقلّ وضوح الصوت كصوت الغريق وصوت المعركة وهذا المفهوم لمّح إليه الخليل تارة وصرح به تارة أخرى يقول: "الغَمْغَمَةُ، أصوات الثيران عند الذعر، وأصوات الأبطال عند الوَغَى، قال:

وظلّ لثيران الصريمِ غَماغِمٌ ... إذا دعسوها بالنصي المعلّبِ

(١) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ٦٩٨/١.

(٢) الراعي النميري، عبيد بن الحصين، **الديوان**، جمعه وحققه: راينهرت فايبرت، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٩٨٠، ص: ٣٨.

(٣) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ / ٢١٩.

(٤) ابن منظور: **اللسان**، ج ٥ /١١.

(٥) الفراهيدي: **العين**، ج ٣ /٣٢٧.

(٦) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /٣٤٦.

(٧) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ٦٨٢/١.

(٨) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢٢٤.

(٩) المصدر السابق، ج ٢ /٩٣.

العلبة: القدر. وتَغَمْغَمَ الغَريقُ تحت الماء إذا تداكأت فوقه الأمواج، قال:

كما هوى فرعون إذ تَغَمْغَما ... تحت ظلالِ الموجِ إذ تَدَأْمّا[١]

والغَمْغَمةُ: الاختلاط"[٢]وذكر ابن فارس أنّ التغمغم: الكلام الذي لا يبين[٣]. وزاد ابن سيده: والغمغمة الصوت لا يبينه الإنسان من كرب أو قتال[٤] ووضّح ابن البناء عدم الإبانة بأنّك تسمع الصوت، ولا يبيّن لك تقطيع الحروف[٥]، وزاد: "قد تكون من الكلام وغيره، لأنّه صوت لا يفهم تقطيع حروفه[٦].

القَلقَلَةُ واللَّقْلَقَةُ: وهما لغتان عند الخليل[٧]. وهما كالثرثرة بمعنى كثرة الكلام دون مبرر؛ وهما صفتان مذمومتان اجتماعيّاً ولغويّاً.

فالقَلقَلَةُ؛ كما جاء في العين من: "قَلَّ: قلّ الشيء فهو قليلٌ"[٨]، ثم وضّح الخليل المفهوم وتفرد في ذلك: "والقَلْقَلَةُ: شِدَّة الصِّياحِ والإكْثارِ في الكلام"[٩]، وتقلقل (الشيء)، إذا لم يثبت في مكان، كالمسمار إذا قلق[١٠].

واللَّقْلَقَةُ؛ كما ذكر الخليل: "لقّ: واللَّقْلَقَةُ: شِدَّة الصياح، واللَّقْلاقُ: الصَّوْتُ. واللقلقة: شدة اضطراب الشيء في تحركه، يقال: يتَلَقْلَقُ ويتَقَلْقَلُ، لغتان"[١١] واللقلقة عند ابن فارس هي: الصياح، واللقلق:

(١) ابن العجاج: **الديوان**، ص: ١٨٤.
(٢) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /٣٥١.
(٣) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ١ /٦٨٠.
(٤) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ / ٢٢٣.
(٥) ابن البناء: **بيان العيوب**، ص: ٥٦.
(٦) المصدر السابق، ص: ٥٧.
(٧) الفراهيدي: **العين**، ج ٥ /٢٦.
(٨) الفراهيدي: **العين**، ج ٢٥/٥.
(٩) المصدر السابق، ج ٢٦/٥.
(١٠) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ٧٢٦/١.
(١١) الفراهيدي: **العين**، ج ٥ /٢٦.

اللسان، واللقلاق: الصوت، وطرف ملقلق: حديد لا يقرّ مكانه[١]، وفي الحديث: (من وُقِيَ شر قَبقَبِهِ وذَبْذَبِهِ ولَقْلَقِهِ فقد وُقيَ الشر كُلَّهُ) [٢].

النَّقْرُ: المُناقَرَةُ

جاء في العين: "النَّقْرُ: صوت اللسان يلزق طرفه بمخرج النون فيصوت به فَيَنْقُرُ بالدابة لتسير، قال [٣]:

وخانق ذي غصة جرياض ... راخيت يوم النَّقْرِ والإنقاض"

وعرّفه ابن سيده معتمداً على ما ذهب إليه الخليل: "بأنْ تُلْزِقَ لسانَكَ بحَنَكِكَ ثم تُصَوِّتَ، وقد نَقَرْتُ بالدابة"[٤]، وجاء في اللسان: "المُناقَرَةُ والنقار بمعنى واحد وهو مُرَاجَعَةُ الكلام؛ وبيني وبينه مُناقَرَةٌ ونِقارٌ "[٥] وفسّر ابن منظور كلامه: "وهو اضطراب اللسان في الفم إلى فوق وإلى أَسفل وقد نَقَرَ بالدابة نَقْراً، وهو صُوَيْتٌ يزعجه"[٦].

اللجلجة، ذكر الخليل: "لجّ: لجَّ يَلجُّ لجَاجاً: ... والتجَّ الظَّلامُ: اختلط، والأصواتُ اختلطت وارتفعت"[٧]، ثم فصّل في توضيح المفهوم: "واللجلجة: كلام الرجل بلسانٍ غير بَيّن، وهو يُلجلِجُ لسانه، وقد تَلَجلَجَ لسانه، قال: ومنطِق بلسانٍ غير لجلاجٍ، قال: وربما تَلجلجُ اللُّقمةُ في فَمِ الأكل من غير مَضغٍ، يعني: يُقلبُها في فمه، قال:

يُلَجلِجُ مُضْغةَ فيها أنيض ... أصلت فهي تحتَ الكَشحِ داءُ[٨]

(١) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ٧٩٤/١.

(٢) الغزالي، الإمام أبو حامد محمد بن محمد (٥٠٥هـ): **إحياء علوم الدين**، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٥، ص: ٩٩٦، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْف.

(٣) الفراهيدي: **العين**، ج ٥ / ١٤٤، والبيت لرؤبة، انظر الديوان/ ص: ٨٢.

(٤) ابن سيده: **المخصص**، ج ٢ / ١٠٨.

(٥) ابن منظور: **اللسان**، ج ٥ /٢٢٧.

(٦) ابن منظور: **اللسان**، ج ٥ /٢٢٧.

(٧) الفراهيدي: **العين**، ج ٦ /١٩.

(٨) ابن أبي سلمى، زهير: **الديوان**، شرحه: علي حسن الداعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص: ٢٠.

وكلامٌ مُلَجلَجُ: مُختلطٌ. ... وقال في لجَلجَةِ اللسان:

ولم تُلفِني ولم تُلفِ حِجتي ... بلَجلَجَةٍ أبغي لها من يُقيمها"[١]

وكان عمر بن الخطاب، رحمه الله، إذا رأى رجلا يتلجلج في كلامه، قال: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد[٢].

قال أبو تمام الطائي:

لجاجة لي فيكم ليس يشبهها إلا لجاجتكم في أنّكم عرب[٣]

واللجلاج في المجمل هو: الذي يلجلج في كلامه لا يعرب واللجّة: الجلبة[٤]، ويوضّح ابن سيده ذلك: "فإذا تتعتع ومضغ الكلام ولم يخرجه بعضه في إثر بعض قيل لجلج ومنه سمي الرجل لجلاجاً"[٥]، وكل صوت سمعت من ناس أو بهائم مختلطاً لا تفهمه فهو لجّة ولجلجة[٦].

ثم نجد رأيا للمحدثين في اللجلجة: فهي تشنج موقفي يكون على شكل احتباس في الكلام، يعقبه انفجار ويظهر هذا التشنج بعد بداية اللجلجة بنحو سنة، إذ يبذل المتلجلج عند تحريك عضلاته الكلاميّة مجهوداً، ومحاولات فتبدو بوادر الضغط على شفتيه وعضلات الجهاز الكلامي، وبذلك تحتبس طلاقة لسانه، كما يبدو عليه تحريك الكفين أو اليدين، الضغط بالقدمين على الأرض، ارتعاش رموشه، وجفون العين، إخراج اللسان من الفم، الميل بالرأس إلى الخلف أو إلى الجنب، ويلجأ المصاب إلى هذه الحركات لعلّه يجد فيها معيناً يساعده على التخلص من احتباس الكلام[٧].

اللغو، جاء في العين:"اللغو: اختلافُ الكلامِ في معنى واحدٍ. ولغا يلغو لغواً، يعني اختلاط الكلام في الباطل"[٨]، ويستشهد الخليل بقوله تعالى: ﴿وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾ (الفرقان: ٧٢). "أيْ: بالباطل". وقوله تعالى: ﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾ (فصلت:٢٦). "يعني: رفع الصوت بالكلام ليغلّطوا المسلمين...

(١) الفراهيدي: **العين**، ج ٦ /٢٠.

(٢) الجاحظ: **البيان والتبيين**، ج ١ / ٣٩.

(٣) التبريزي، الخطيب: **شرح ديوان أبي تمّام**، قدّم له: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م، ج٢، ص: ٣١٨، والجاحظ: **البيان والتبيين**، ج ١ / ٢٦٣.

(٤) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ١ /٧٩١-٧٩٢.

(٥) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢١٣.

(٦) المصدر السابق، ج ٢٢١/١.

(٧) أبو شحادة، إبراهيم: **ظاهرة اللجلجة في الكلام**، رسالة النجاح، العدد ٢٤، ١٩٨٤، ص : ١-٢ .

(٨) الفراهيدي: **العين**، ج ٤٤٩/٤.

وأَلْغيتُ هذه الكلمة، أيْ: رأيتها باطلاً، وفضلاً في الكلام وحَشْواً"[١]، ولاغية في قوله تعالى: ﴿لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً﴾ (الغاشية:١١): كلمة قبيحة أو فاحشة[٢]. وهو في المخصص: السقط وما لا يعتدّ به... وقال: كلمة لاغية، فاحشة [٣].

المَغْمَغَةُ: وهي عند الفراهيدي مثل الغَمْغَمَةُ بمعنى: الاختلاط[٤]، قال رؤبة[٥]:

ما منك خَلْطُ الكَذِبِ المُمَغْمَغِ ما بَعْدَكُمْ آلَ زيادٍ ابتغي

وفي المخصص: "مغمغ الرجل كلامه لم يبنه"[٦].

المَقْمَقَةُ: وهي صوت الطفل أثناء الرضاعة، وهي سلوك طبيعي. ذكر الخليل: مقّ: والمَقْمَقَةُ: حكاية صوت من يتكلم بأقصى حلقه، تقول: فيه مقمقة. [٧]، وكذا ذكر الثعالبي[٨] وابن سيده[٩].

والهَتْهَتَةُ: وهي السرعة في الكلام التي تتجاوز الهذرمة والتقعير ولكنّها لا تصل الكَّتَ في الكلام.

فصّل الخليل في توضيح مفهوم هذا المصطلح: "هتَّ: الهتُّ شِبْهُ العَصْر للصَّوْت، يُقالُ للبَكْر: يَهِتُّ هتيتاً، ثم يَكِشُّ كشيشاَ، ثمّ يَهْدِرُ إذا بزل هديراً. ويقال: الهَمْز صوتٌ مَهتوتٌ في أقصَى الحَلْق، فإذا رُفِّهَ عن الهَمْز صار نفساً تحوّل إلى مخرج الهاء، ولذلك استخفّتِ العربُ إدخال الهاءِ على الألف المقطوعة، يقال: أراقَ وهَراقَ، وأيهات وهيهات. وتقول: يَهْتُّ الإنسانُ الهمزة هتّاً إذا تكلّم بها. والهَتْهَتَةُ أيضاً تُقال في معنَى الهَتيتته: والهَتْهَتَةُ والتَّهْتَهَةُ [تقال] في التواء اللسان كما ذكر الخليل[١٠]، واعتمد ابن فارس على ذلك فالهتهتة عنده هي: التواء الكلام[١١]. ويميّز ابن سيده بين الهتّ والكتّ: "وإذا تابع الإنشاد والتقعير وأكثر منه قيل هتّ عليهم يهتّ هتّاً، وسرد يسرد سرداً وإذا أسرع الكلام وتابع

(١) المصدر السابق، ج ٤ /٤٤٩.
(٢) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /٤٤٩.
(٣) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢١٥-٢١٦.
(٤) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /٣٥٢.
(٥) ابن العجاج: **الديوان**، ص: ٩٧.
(٦) ابن سيده: **المخصص**، ج١ / ٢١٣.
(٧) الفراهيدي: **العين**، ج ٥ / ٣١.
(٨) الثعالبي، الإمام أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (٤٣٠هـ): **فقه اللغة وأسرار العربية**، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية –بيروت، ط٢، ٢٠٠٠، ص: ١٥١.
(٩) ابن سيده: **المخصص**، ج ١/ ٢١١.
(١٠) الفراهيدي: **العين**، ج ٣/٣٤٩.
(١١) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ١/٨٨٩.

بعضه في إثر بعض قيل إنّه لكتّات"[١]، وذكر ابن منظور: الهَتْهَتَةُ والتَّهْتَهَةُ أَيضاً في التِواء اللسان عند الكلام ... يقال: رجلٌ مِهَتٌّ وهَتَّاتٌ إِذا كان مِهْذاراً كثير الكلام[٢].

الهتملة: وهي حديث السر بين شخصين أو أكثر يسرانه عن غيرهم وقد يكون المقصود النميمة، ذكر الخليل: "وهي الكلام الخفي يُسرّه أحدهم إلى آخر، ذكر الخليل: "هتمل: الهتملة: الكلام الخفي"[٣]. قال الكميت:

ولا أشهَد الهُجْرَ والقائليه ... إذا هم بهينمة هتملوا[٤]

وفي اللسان: "وهَتْمل الرجلان تكلَّما بكلام يُسِرَّانه عن غيرهما وهي الهَتْمَلة وجمعها هَتامِل والمُهَتْمِل النَّمَّام"[٥] والهتملة عند الثعالبي من الأصوات الخفية وهي صوت السِّرا، بمعنى تكلموا بكلام يُسرّونهعن غيرهم[٦]، ويتضح مدى أثر الخليل عند اللاحقين فقد أورد المصطلح وعرّفه ثم استشهد بالشعر لتوضيحه وله الفضل في ذلك.

الهَتْهَثَةُ: جاء المصطلح غير ناضج عند الخليل فهي نوع من اللثغ عنده: "هثّ: والهَتْهَثَةُ: بعض كلام الأَلْثَغ. ويُقال للوالي إذا جار وظلم: قد هَتْهَثَ. قال العجّاج:

وأُمَراءُ أفسدوا فعاثوا ... وهتهثوا فكَثُرَ الهَتْهاثُ"[٧].

ووضّح ابن سيده المفهوم: الهتهثة والهثّ والهتهاث، اختلاط الصوت في الحرب أو في صخب وأصل الهثّ الخلط[٨]. وأعتقد أنّها تدخل في باب التكاوس الصوتي بمعني ترجيع وتكرار صوتي الهاء والثاء.

الهَذُّ: وهو السرعة في العملية الكلامية؛ ذكر الخليل أنّ الهذَّ هو: سُرْعةُ القراءة "يقال: هذّه بالسَّيْف هذّاً إذا قطعه والهَذُّ: سرعةُ القَطْعِ، وسُرْعةُ القراءة. قال:

(١) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢١٠.
(٢) ابن منظور: **اللسان**، ج ٢ /١٠٢.
(٣) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /١٢٧.
(٤) الأسدي، الكميت بن زيد: **الديوان**، تحقيق: محمد نبيل العوضي، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ص: ٣٢٠.
(٥) ابن منظور: **اللسان**، ج ١١ /٦٨٩.
(٦) الثعالبي: **فقه اللغة**، ص: ٢٣٧.
(٧) الفراهيدي: **العين**، ج ٣ /٣٥٠. والبيت ليس في ديوان العجاج، وليس ضمن الأبيات المفردة المنسوب بعضها إلى العجاج نفسه في ديوان رؤبة.
(٨) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢٢٢.

كهَذِّ الأشاءة بالمخلب[١]

وقال:

وعبد يغوث تحجل الطير حولَهُ ... قدِ اهتذّ عُرْشَيْهِ الحسام المذكر[٢]

ويروى: احتز، في بعض اللغات[٣]. الهَذّ عند ابن سيده هو: سُرْعة الأكل[٤].

الهَذَر: وهو الكلام الهزلي غير الجاد ويكون على شكل مزاح؛ ومنه الهزار (بقلب الذال زاياً) في اللهجات العامية الدارجة في مصر والسودان وجزء من تشاد وإريتريا، والهَذَر عند الخليل: "الكلامُ الذي لا يُعْبَأُ به. هَذَرَ في مَنْطقه يَهْذِرُ هَذْراً. ورجلٌ هذّار ومَهْذار"[٥]. والمعنى كما في المخصص "كثير السقط"[٦]وفي الجمهرة: "رجل هُذرة: كثير الكلام"[٧].

وجاء في المخصص: "هذر كلامه هذراً، كثر في الخطأ والباطل"[٨].

الهَذْرَمَةُ، ذكر الخليل[٩]: هذرم، الهَذْرَمَةُ: السرعة في القراءة، وكثرة الكلامِ، واستشهد بقول أبي النجم[١٠]: وكانَ في المجلس جمَّ الهَذْرَمهْ ليثاً على الدّاهيةِ المُكَتَّمَهْ

وإلى مثل ذلك ذهب صاحب الجمهرة: "والهَذربة مثل الهَذرمة، وهو كثرة الكلام"[١١]، وقصرها ابن فارس على: سرعة الكلام الخفي[١٢]. وإلى عكس ذلك ذهب ابن سيده فهي سرعة الكلام دون تعتعة،

(١) الجعدي، النابغة: **الديوان**، ص:٤٥. (أصابهم القتلُ ثمَّ الوفاةُ هذَّ الإشاءةِ بالمخلبِ)

(٢) ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي: **الديوان**، عُني بتصحيحه: كارليل هنري هيس مكاتني، مطبعة كلية كمبريج، ١٩١٩م، ٢٣٦. (قد احتزّ).

(٣) الفراهيدي: **العين**، ج ٣ /٣٤٩.

(٤) ابن سيده: **المخصص**، ج ٢ / ١٦.

(٥) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /٣٩.

(٦) ابن سيده: **المخصص**، ج ١/٢١٤.

(٧) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ) : **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ، ط١، ١٩٨٧، ج ٣ / ١٢٤٧.

(٨) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢١٤.

(٩) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /١٢٧.

(١٠) أبو النجم: **الفضل بن قدامة العجلي**، جمعه وشرحه وحققه: محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠٠٦م، ص: ٤١٢.

(١١) ابن دريد: **جمهرة اللغة**، ج ٣ /١١١٨.

(١٢) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ١/٩١١.

والتعتعة لا تكون إلا في الكلام البيّن ولا تكون في الكلام الخفي: "وإذا أسرع الكلام ولم يتتعتع قيل هذرم .. وقال ابن عباس لرجل قرأ عنده كتاباً: ألا هذرمته كما هذرمه العلامة المضريّ"(١)، والحذرمة والهذرمة والهبرمة والهتمرة وقد هتمر والهترمة والجردمة كله؛ كثرة الكلام... والهذارم: الكثير الكلام(٢)، والأراء جميعها تدور في فلك الخليل ولم تزد عليه بل إنّ الخليل كان أكثر وضوحا ودلالة؛ وما زال المصطلح مستعملا واللهجات المحلية وبنفس المفهوم تقريبا؛ السرعة في العملية الكلامية دون انقطاع أو تعثر مع تخفيض شديد للصوت، إذ تدركه ولا تكاد تسمعه أو تفهمه.

الهراء، وهو سلوك نطقي مذموم إذ توظف العملية الكلامية لانتاج كلام لا قيمة له ولا نظام، ولا يُعبأُ به. وذكر الخليل: "هرأ: أهرأ الرجلُ في كلامه، أي: ليس لكلامه نظام"(٣) ، قال ذو الرمة(٤) :

لها بشر مثل الحريرِ ومَنْطِقٌ ... رَخِيمُ الحَواشي لا هراء ولا نَزرُ

وبيّن الخليل أنّ: "الهراء المنطق الفاسد ويقال الكثير"(٥)، واعتمد ابن سيدة على قول الخليل: "وهرأ الكلام يهرؤه ، أكثر منه في خطأ"(٦).

عيوب اللحن والعجمة في الكلام

اللَّحْنُ، وهو العدول عن الصواب؛ جاء في العين: "لحن: اللَّحْنُ: ما تَلْحَنُ إليه بلسانك، أيْ: تميل إليه بقولك ومنه قول الله- جل وعزّ-: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (محمد:٣٠) واللَّحْنُ والألحان: الضُروب من الأصوات الموضوعة. واللَّحْن: تَرْكُ الصواب في القراءة والنَّشيد، يُخَفَّفُ ويُثَقَّل، واللَّحّان واللَّحّانة: الرَّجل الكثير اللَّحْن(٧)، واعتمد اللاحقون على رأي الخليل فهو عند ابن سيده: "خلاف الصواب في الكلام والقراءة والنشيد"(٨) وهو سُبّة عند العرب؛ رُوي أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- سمع رجلًا يلحن في كلامه فقال: "أرشدوا أخاكم، فإنّه قد ضل"، ورووا أيضًا أنّ أحد ولاة عمر -رضي الله تعالى- عنه كتب إليه كتابًا لحن فيه، فكتب إليه عمر: أنْ قنع كاتبك سوطًا"(٩)، وقيل لأبي حنيفة:

(١) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ / ٢١٠، والعلامة المضري؛ يعني سعيد بن جبير.
(٢) المصدر السابق، ج ١ / ٢١٥.
(٣) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /٨٥.
(٤) ذو الرمة: **الديوان**، ص: ٢١٢.
(٥) الفراهيدي: **العين**، ج ٤، ص: ٨٥.
(٦) ابن سيده: **المخصص**، ج ١/٢١٥.
(٧) الفراهيدي: **العين**، ج ٣ / ٢٢٩-٢٣٠.
(٨) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ / ٢١٦.
(٩) ابن جني: **الخصائص**، ج ٢ /١٠.

ما تقول في رجل أخذ صخرة فضرب بها رأس رجل فقتله، أتُقِيدُه به؟ قال: لا ولو ضرب رأسه بأبا قُبيس"[١] فلحن والصواب: بأبي قبيس.

وكان اللحن مدعاة لوضع النحو والإعراب للحفاظ على القرآن، وقد يكون سببا في الشرك بالله. وكان سابقٌ الأعمى يقرأ: الخالق البارئ المُصَوَّرُ. فكان ابن جابان إذا لقيه قال: يا سابق، ما فعل الحرف الذي تشرك بالله فيه؟[٢] فَلَحْنُ سابقٍ بنصب الواو في (المُصَوَّرُ) وحقها الكسر غيّر معنى الآية، وهذا التغيير شرك بالله.

وعدّه عبد الملك بن مروان هجنة بقوله: اللحن هُجنةٌ على الشريف، والعُجب آفة الرأي. وكان يقال: اللحن في المنطق أقبح من آثار الجُدَري في الوجه[٣].

التَّخْتَخةُ، ذكر الخليل: "تخّ: التَّخْتَخةُ: في حكاية بعض الأصوات كأصوات الجِنّان وبه سُمِّيَ التَّختاخ. والتَّخُّ: العَجينُ الحامض، تَخَّ يَتُخُّ تَخًّا وتُخوخا، وأَتَخَّهُ إتْخاخاً"[٤] وعنه أخذ ابن فارس ولم يزد[٥]في حين ذهب ابن سيدة إلى أنّها اللكنة: "التختخة: اللكنة ورجل تختخاني وهو نحو اللخلخاني إلا أنّ اللخلخاني الحضري المتجهور المتشبه بالأعراب في كلامه[٦]؛ والحقيقة أنّ المصطلح جاء غير واضح في العين وهذا لا يعني عدم وضوح المصطلح عند الخليل بل ربما يكون شائعاً كثير الدوران لا يحتاج إلى إيضاح زمن الخليل؛ نظراً لقداسة اللغة آنذاك واهتمام العلماء بتنقيتها مما علق بها نتيجة الاختلاط بين العرب والأقوام الأخرى.

الحُكْلةٌ، وهي العُجمة؛ ذكر الخليل: "حكل: تقُول: في لِسانِه حُكْلةٌ أي عُجْمة"[٧]. فإذا قالوا في لسانه حُكْله فإنّما يذهبون إلى نقصان آلة النطق، وعَجْز أداة اللفظ، حتى لا تُعْرَفَ معانيه إلا بالاستدلال[٨] وأنشد رؤبة[٩]:

(١) الجاحظ: **البيان والتبين**، ج ٢ /٢١٢.
(٢) المصدر السابق، ج ٢ /٢١٩.
(٣) الجاحظ: **البيان والتبين**، ج ٢ /٢١٦.
(٤) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ /١٣٩.
(٥) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج١/ ١٤٤.
(٦) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢١٣.
(٧) الفراهيدي: **العين**، ج ٣ /٦٣.
(٨) الجاحظ: **البيان والتبين**، ج ١ /٤٠.
(٩) ابن العجاج: **الديوان**، ص: ١٣١.

فقلت قول مَرِسٍ ذِي محل لو أنّني أعطيت عِلْمَ الحُكَلِ

علمتُ منه مُستسِرَّ الدخل عِلْمَ سليمانَ كلامَ النمـــل

وذهب ابن سيده إلى أنّ: الحكلة غلظ اللسان وتقبضه ومنه اشتقاقاً رجل حنكل والحنكلة اللثغة والحكلة كالحكلة[١].

الرُّتَّةُ، ذكر الخليل: "رتّ: الرُّتَّةُ: عَجَلَةٌ في الكلام، وتقول: رجلٌ أَرَتٌّ، ورَتَّ يَرُتُّ رَتّاً. والرَّتُّ: شيءٌ يُشَبَّهُ بالخِنزير البَرِّي، والجمعُ الرُّتوتُ"[٢]. و(يقال: بل هي) الحُكلةُ فيه[٣]. والأرت عند ابن سيده: الذي يجعل اللام ياء، ونقل عن أبي حاتم: في لسانه رتّة: وهو أنْ يتردد في الكلمة وأنْ لا تكاد كلمته تخرج من فيه [٤] وهي هنا بمعنى التعتعة. وجعل الارتُّ اللامَ ياءً؛ هو تطور في مفهوم مصطلح الرتّة؛ فيظهر صوت اللام ياءً نتيجة السرعة في النطق[٥]؛ وهي بهذا المفهوم لم تخرج عما قصده الخليل بعجلة الكلام.

الرَّطانةُ: وهي كلام الأعجمي بلغته الأم، وهي لفظة ما زالت كثيرة الدوران والشيوع في المناطق التي تتواجد بها قبائل وأقوام من غير العرب فمثلا سمعتها كثيراً جداُ في السودان؛ فالنوبيون يتحدثون برطانة خاصة فيما بينهم وكذلك الدنقلا والزغاوة وغيرها من القبائل غير العربية التي تمسكت بلغاتها الخاصة، مع أنهم يتحدثون الدارجة السودانية.

ذكر الخليل؛ رطن: الرَّطانةُ: تَكَلُّم الأَعْجميّة. تقول: رأيتهما يَتَراطنانِ، وهو كلّ كلامٍ لا تَفْهَمُهُ العرب[٦]. وذكر ابن منظور: رَطَنَ العجميّ يَرْطُنُ رَطْناً تكلم بلغته والرَّطَانة والرِّطَانة والمُراطَنة التكلم بالعجمية وقد تَراطَنا تقول رأَيت أَعجمين يتراطَنان وهو كلام لا يفهمه العرب ... والتَّراطُنُ كلام لا يفهمه الجمهور، وإنّما هو مُواضَعةٌ بين اثنين أَو جماعة والعرب تخص بها غالباً كلام العجم[٧].

(١) ابن سيده: **المخصص**، ج١/ ٢١٣.

(٢) الفراهيدي: **العين**، ج ٨ /١٠٦.

(٣) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ١ /٣٧١.

(٤) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ / ٢١٠.

(٥) أبو خضر: **اضطرابات الطلاقة اللغوية في كتاب الإبانة للعوتبي**، دراسة في المصطلح، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (٦)، العدد (١)، محرم ١٤٣١/ كانون ثاني ٢٠١٠، ص: ١٥٦.

(٦) الفراهيدي: **العين**، ج ٧ / ٤١٣.

(٧) ابن منظور: **اللسان**، ج ١٣/١٨١.

العُجمة: يُعدّ الخليل أول من فرّق بين الأعجمي والأعجم؛ فالأعجمي: الذي لا يتكلم العربية بينما الأعجم: من يتكلم العربية مع اعوجاج في لسانه العربي، يقول: عجم: العَجَمُ: ضِدُّ العَرَب. ورجلٌ أعجميّ: ليس بعربيّ وقوم عجم وعرب والأعجم: الذي لا يُفْصِحُ. وامرأة عجماء بيّنة العجمة... والعجماء كل صلاة لا يُقْرأُ فيها. والأعجم: كلّ كلام ليس بلغة عربيّة .. والمعجم حروف الهجاء المقطعة، لأنّها أعجمية[١]. ومثّل الخليل للعجمة: " تُبَّع": اسم ملكٍ من ملوك اليمن، وكان مؤمناً، ويقال: تُبّت اشتقّ لهم هذا الاسم من تُبَّع ولكن فيه عُجْمة[٢].

خلص الجاحظ إلى رأي مفاده أنّ الأعجمي يصعب عليه تغيير عاداته النطقية وتقويم لسانه حتى لو مكث زمناً في بيئة عربية فصيحة، يقول: " السندي إذا جُلب كبيراً فإنّه لا يستطيع إلا أنْ يجعل الجيم زايا ولو أقام في عليا تميم أو في سفلى قيس أو عجز هوازن خمسين عاما"[٣] ونجد عند ابن فارس توضيحاً لرأي الخليل دون أنْ يذكره" فالعجم: خلاف العرب، والأعجمي: الذي لا يفصح وإنْ كان من العرب. والعجمي: منسوب إلى العجم وإنْ كان فصيحاً. والعجماء: البهيمة، وإنّما سميت عجماء لأنّها لا تتكلم، كذلك كل من لم يقدر على الكلام: فهو أعجم ومستعجم. ويقال: إنّ صلاة النهار عجماء، لأنّها لا يجهر فيها بالقراءة[٤]، ويزيد ابن سيده "فصح الأعجم تكلم بالعربية وأفصح تكلم بالفصاحة والإفصاح يكون للأغتم" [٥] .

الغُتْمةُ، ذكر الخليل: "غتم: الغُتْمةُ: عُجْمةٌ في المَنْطقِ. ورجلٌ اغْتَمُ وغُتْمِيٌّ، أيْ لا يفصح شيئاً"[٦]، والغَتَم هو النطق بلكنة أعجمية [٧]، والغُتْمَةُ: في المنطقِ مِثلُ العُجمَةِ وزناً ومعنىً، و(غَتِمَ غَتَماً) من بابِ تَعِبَ فهو (أَغْتَمُ) لا يُفصِح شيئاً وامرأة (غَتْماءُ) والجمع (غُتْمٌ)[٨] وتابع ابن سيدة الخليل: "ورجل أغتم لا يفصح"[٩].

---

(١) الفراهيدي: **العين**، ج ١ /٢٣٧.

(٢) المصدر السابق، ج ٢ /٧٩.

(٣) الجاحظ: **البيان والتبيين**، ج ٢١٣/٢.

(٤) ابن فارس: **مجمل اللغة**، ج ١ /٦٤٩.

(٥) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ /٢٠٧.

(٦) الفراهيدي: **العين**، ج ٤ / ٣٩٨.

(٧) رابين: تشيم: **اللَّهجات العربيّة القديمة في غرب الجزيرة العربيّة**، ترجمه وقدَّم له وعلَّق عليه، عبد الكريم مجاهد، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر – بيروت، ط ١، ٢٠٠٢، ص: ١٠٩، هامش رقم ١.

(٨) الفيومي، أحمد بن محمَّد بن على المقري (ت٧٧٠ هـ): (د.ت) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط٢، ج ٢/ ٤٤٣.

(٩) ابن سيده، **المخصص**، ج ١/ ٢١٣

لَحَد، ذكر الخليل: "ولَحَدَ إليه بلسانه أيْ: مال، ويُقرأ: لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ ويَلحدون"(١)، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل: ١٠٣) ويُقْرأ " يَلْحِدُونَ"، أي لِسَانُ الذي يميلُون القَوْلَ إليه أعجمي (٢)، فمن قرأَ يَلْحَدون أَراد يَمِيلُون(٣)، واللَّحْد واللُّحْد: الشَّقُّ الذي يكون في جانب القبر موضِع الميت لأَنّه قد أُمِيل عن وسَط إِلى جانبه(٤).

اللُّكْنة، جاء في العين: "لكن: اللُّكْنة: عجمة الألكن، وهو الذي يؤنث المذكر، ويذكر المؤنث، ويقال: هو الذي لا يقيّم عربيته، لعجمة غالبة على لسانه، وهو الأَلْكَنُ"(٥). والأنثى لكناء وقد لَكِن ولُكنه ولُكُونةً... والحضرمية: اللكنة (٦)، قال أبو الحسن: أُهدي إلى فيلٍ مولى زياد حمارُ وحش، فقال لزياد: أهدوا لنا هِمار وهش. قال: أيّ شيء تقول ويلك؟ قال: أهدوا إلينا أيراً–يريد عيراً– قال زياد: الثاني شر من الأول"(٧) وكان زياد النبطي النحوي شديدَ اللكنة، دعا غلامه ثلاثاً فلمّا أجابه قال: فمن لدن دأوتك إلى أنْ قلت لبَّى ما كنت تصنأ؟ يريد: من لدن دعوتك إلى أنْ أجبتني ما كنت تصنع؟(٨) يُقال في لسانه لكنَةٌ، إذا أدخل بعضَ حروف العجَم في حروف العرب، وجَذبت لسانَه العادةُ الأولى إلى المخرج الأوَّل(٩).

الهَرْهَرَة، ذكر الخليل: "هَرَّ: والهَرْهَرَة والغرغرة يُحكَى بها بعض أصوات الهند عند الحرب"(١٠). وفي اللسان: "قيل معناه ما يعرف الهَرْهَرَة من البَرْبَرَةِ فالهَرْهَرة صوتُ الضأْن والبَرْبَرَةُ صوتُ المِعْزى"(١١) ثم يوضح الخليل مفهوم الغرغرة كمرادف للحشرجة: الحَشْرَجَةُ: تَرَدُّدُ صوتِ النَّفَس، وهو الغَرْغَرَةُ في الصّدر. والحَشْرَجُ: الماءُ العذْب من ماء الحِسْيِ(١٢). والحَشْرَجَةَ عند الموتِ(١٣).

(١) الفراهيدي: **العين**، ج ٣ / ١٨٢.
(٢) الزجاج: **معاني القرآن**، ج ٣ /٢١٩.
(٣) ابن منظو: **اللسان**، ج ٣ / ٣٨٨.
(٤) المصدر السابق، ج ٣ / ٣٨٨.
(٥) الفراهيدي: **العين**، ج ٥ / ٣٧١.
(٦) ابن سيده: **المخصص**، ج ١ / ٢١١.
(٧) الجاحظ: **البيان والتبين**، ج ٢ /٢١٣.
(٨) الجاحظ: **البيان والتبين**، ج ٢ /٢١٣.
(٩) المصدر السابق، ج ١/ ٤٠.
(١٠) الفراهيدي: **العين**، ج ٣ /٣٥١.
(١١) ابن منظور: **اللسان**، ج ٤ / ٥١.
(١٢) الفراهيدي: **العين**، ج ٣ / ٣٢٧.
(١٣) ابن سيده: **المخصص**، ج ٢ / ٩٣.

الخاتمة:

تتبعت الدراسة مصطلحات عيوب النطق والكلام عند الخليل في معجم العين، وبوبوتها في أبواب رئيسة ثلاثة (مرضيّة "عضوية وفسيولوجية"، وسلوكيّة (سلوك النطق)، ثم اللحن والعجمة) وضمنت كل باب ما يندرج تحته من مصطلحات عيوب النطق والكلام.

بينت الدراسة أهمية العين كمصدر رئيس من مصادر اللغة، وكشفت جهود الخليل وريادية في رصد واستقصاء عيوب النطق والكلام وتعريفه بها والتفريق بينها، خاصة أنه جمع بين علم اللغة والعلوم الطبية، وتأكدت أهمية العين بأنّ هذه العيوب لا تزال ماثلة في النطق اللغوي وسلوك الكلام إلى الآن مع استقرار في معظم المصطلحات والمفاهيم التي استخدمها الخليل كما بينت الدراسة أنّ كل من جاء بعد الخليل من اللغويين أو الأطباء أو علماء علم اللغة النفسي يدينون بالفضل للخليل في هذا الباب سواء أشاروا إليه أم أنكروه.

تفوق الخليل في شرح أسباب حدوث بعض عيوب النطق، وكان إبداعيا ابتكاريا في عزو أسباب الحبسة إلى الدماغ متجاوزاً الأسباب التقليديّة التي ترتبط بأعضاء جهاز النطق المألوفة، وثبَتَ صحة ما جاء به الخليل على أيدي علماء التشريخ في العصور المتأخرة وانتهاء بالعصر الحديث، وهذه الإشارة إلى وظيفة الدماغ في انتاج أو إعاقة انتاج اللغة تدخل ضمن ما يعرف الآن بعلم اللغة النفسي، وإثبات صحة ما ورد فيها ما هو إلا دليل على ريادية الخليل في هذا العلم أيضا وإن لم يسمه، فيكون الخليل قد سبقرواد علم اللغة النفسي الذين طرقوا هذا الباب في القرن التاسع عشر.

ثمّة غموض في وصف بعض المصطلحات عند الخليل بل يزداد الإبهام عندما يورد المصطلح دون وصف كقولة والتأتأة: في الصوت، ويقف عند ذلك أو قوله: والتعتعة في الكلام، ويقف، وهنا برز دور العلماء بعد الخليل في إزالة الإبهام والغموض عن المصطلح وهو ما بيناه في مواضعه؛ علماً بأنّ ذلك لا ينكر إدراك الخليل للمفهوم تماماً بل ربما يكون شيوع المفهوم في عصر الخليل وكثرة دورانه سبباً في عدم التوسع في وصفه..

اضطراب مفهوم بعض المصطلحات سمة برزت عند الخليل؛ ومن ذلك اضطراب مفهوم اللثغة فالأَلْثَغُ عنده هو: الذي يتحول لسانه من السين إلى الثّاء، ثم يصف الثَّعْثَعَةُ باللثغة: حكاية كلام الرجُل يَغلِبُ عليه الثَّاء والعين فهي لُثْغَة في كلامه ثم في معرض التفريق بين الأَلْيَغُو الأَلْثَغُ يصف الأَلْيَغُ: الذي يرجع لسانه إلى الياء، والأَلْثَغُ إلى الثاء. ثم يصف اللثغة بأنّها قد تقع في الابدال بين الذاء والزاي في: ذعق؛ الذُّعَاقُ بِمَنْزِلَة الزُّعَاقِ؛ وهذا إنّما هو دليل على اضطراب المفهوم وعدم نضجه عند الخليل وهي سمة البدايات غالباً.

جاءت بعض المصطلحات ناضجة تماماً كالعُجمة: إذ جاء المصطلح ناضجاً ويُعدّ الخليل أول من فرّق بين الأعجمي والأعجم؛ فالأعجمي: الذي لا يتكلم العربية بينما الأعجم: من يتكلم العربية مع اعوجاج في لسانه العربي.

أبدع الخليل في استقصاء معظم عيوب النطق ورصدها دون تبويب؛ وله في ذلك فضل السبق، وقد اتكأ اللاحقون على ما توصل إليه الخليل، وزاد بعضهم عليه تبويباً وتصنيفاً كما فعل الجاحظ، وهذا لا ينتقص من جهد الخليل البتة ولا ينفي عنه أنّه كان مرشداً وملهماً لمن جاء بعده وإنْ لم يشيروا إليه؛ فصنعته المحكمة القائمة على الاستقصاء الوافي لمادته اللغويّة لا ينكرها منصف؛ كذلك لا ننكر أنّ ما قام به اللاحقون هو جهد عظيم أيضا يقع ضمن مفهوم التطور اللغوي؛ فالبدايات فرضت على الخليل أنْ يكون موسوعيّا استقصائياً عاما، أمّا اللاحقون فاستفادوا من الضوء الكاشف الذي سلّطه الخليل لينير لهم الطريق، وعندما اتضحت الرؤيا أمامهم واستقرت المفاهيم والمصطلحات؛ انطلقت مرحلة كانت أكثر نضجاً من مرحلة الخليل نفسه وهذا ما يفسر أنّ معظم من طرق هذا الباب يعتمد على الحاجظ لأنّه يمثل صورة متطورة ناضجة هي انعكاس طبيعي لِما جاء في عين الخليل. يقول حسين نصار: "إنّ فكرة الخليل كانت طفرة في التفكير، وكانت قبل زمانها، فلم يستطع أنْ يملأها وينفذها إلا من أتى بعده" (١).

ننتهي إلى أنّ منهج الخليل الاستقصائي شبه الإحصائي وترتيبة المبتكر في وضع معجم من أوائل المعاجم اللغويّة كان فتحاً لغويّاً جديداً يضاف إلى فتوحات العلماء الخالدين؛ وجد فيه علماء اللغة وأصحاب المصنفات المبوبة حسب الموضوعات كنزاً ثميناً وصيداً جيداً للمادة اللغويّة أفادوا منه بشكل أساسي في وضع مصنفاتهم، ولا ينتقص عدم ذكر بعضهم للخليل من فضله في هذا الباب شيئا.

(١) نصار، حسين: **المعجم العربي نشأته وتطوره**، دار مصر للطباعة، طبعة بلا، ج ١ / ٣٤.

المراجع

الأسدي، الكميت بن زيد: الديوان، تحقيق: محمد نبيل العوضي، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ص: ٣٢٠.

أعشى همدان، عبد الرحمن بن الحارث، الديوان (ديوان أعشى همدان وأخباره)، تحقيق: حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٣م

الأقطش، عبد الحميد: عيوب النطق والكلام في التراث العربي، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

ابن البناء، ابو علي الحسن أحمد: بيان العيوب التي يجب أنْ يتجنبها القراء، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع- عمان، ط١، ٢٠٠١.

البيهقي، الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ): الجامع لشعب الإيمان، مكتبة الرشيد، تحقيق: مختار أحمد التروي، ج٧.

التبريزي، الخطيب: شرح ديوان أبي تمّام، قدّم له: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م

الثعالبي، الإمام أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (٤٣٠هـ): فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية -بيروت، ط٢، ٢٠٠٠.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(٢٥٥هـ): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨.

الجعدي، النابغة: الديوان، تحقيق: واضح الصّمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص: ١٩٨.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ): الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الحمد، محمَّد بن إبراهيم: (٢٠٠٥): فقه اللُّغة مفهومه، موضوعاته، قضاياه، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١.

خرما، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، ١٩٧٨، سلسلة رقم ٩.

أبو خضر: اضطرابات الطلاقة اللغوية في كتاب الإبانة للعوتبي، دراسة في المصطلح، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (٦)، العدد (١)، محرم ١٤٣١/ كانون ثاني ٢٠١٠.

الدباس، صادق يوسف: الاضطرابات اللغوية وعلاجها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع والعشرون/٢، شباط ٢٠١٣.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ): جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧.

ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي: الديوان، عُني بتصحيحه: كارليل هنري هيس مكانتني، مطبعة كلية كمبريج، ١٩١٩م.

رابين: تشيم: اللَّهجات العربيّة القديمة في غرب الجزيرة العربيّة، ترجمه وقدَّم له وعلَّق عليه، عبد الكريم مجاهد، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر – بيروت، ط ١، ٢٠٠٢، ص: ١٠٩، هامش رقم ١.

الراعي النميري، عبيد بن الحصين، الديوان، جمعه وحققه: راينهرت فايبرت، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٩٨٠، ص: ٣٨.

الزجّاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري (ت ٣١١ هـ): معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨.

سكوفل، توماس: علم اللغة النفسي، ترجمة: عبد الرحمن بن عبد العزيز العبدان، مركز السعوي للكتاب بالاتفاق مع دار نشر جامعة أكسفورد، ١٩٩٨، الرياض.

ابن أبي سلمى، زهير: الديوان، شرحه: علي حسن الداعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ): المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٦.

ابن سيناء، الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي (٤٢٨ هـ): القانون العام في الطب، وضح حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩ ج٢.

الشايب، فوزي حسن: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربيّة، عالم الكتب الحديث، اربد، ط١، ٢٠٠٤.

أبو شحادة، إبراهيم: ظاهرة اللجلجة في الكلام، رسالة النجاح، العدد ٢٤، ١٩٨٤.

الطرماح، الحكم بن حكيم، الديوان، عني به: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان وحلب – سوريا، ط٢، ١٩٩٤.

أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥٠هـ): كتاب الإبدال، تحقيق: عز الدِّين التنوخي، مجمع اللُّغة العربيّة، دمشق، ١٩٦١.

العجاج، عبد الله بن رؤبة بن لبيد: الديوان، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي – بيروت لبنان، حلب – سوريا.

ابن العجّاج، رؤبة: الديوان، مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت– النقرة.

العطية، إبراهيم خليل: في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ط بلا، ١٩٨٣.

الغزالي، الإمام أبو حامد محمد بن محمد (٥٠٥هـ): إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٥.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (٣٩٥هـ): مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م،

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥): كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي.

فهمي، مصطفى: في علم النفس أمراض الكلام، مكتبة مصر، ط ٥.

الفيومي، أحمد بن محمَّد بن على المقري (ت٧٧٠ هـ): (د.ت) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط٢.

بولعراس، الجمعي محمود: مدخل إلى اللسانيات النفسية العصبية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض، ط١، ٢٠١٧.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ): الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٧، ج ٢.

محمد، منى حسين جميل، الخطاب اللغوي لدى مرضى الحبسات الكلامية (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨م.

المخزومي، مهدي: في النحو العربي، قواعد وتطبيق، ط ١، القاهرة، ١٩٦٦.

مروش، نورة: عيوب النطق عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين دراسة لغوية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغويات، الجزائر، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠١٢-٢٠١٣.

المنشداوي، خضير عباس محمد: معجم الأمراض والعلل للخليل بن أحمد الفراهيدي، دراسة وتحقيق: خضير عباس، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، ط بلا.

مولود، ياسمينة أيت، اضطرابات النطق العضوية والوظيفية، منشورات جامعة تيزي وزو، ٢٠١٢.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م.

أبو النجم: الفضل بن قدامة العجلي، جمعه وشرحه وحققه: محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠٠٦م.

نصار، حسين: المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، طبعة بلا.

النووي، الإمام النووي: رياض الصالحين، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الاسلامي – بيروت، ط١، ١٩٩٢،

هلال، عبد الغفار حامد: اللَّهجات العربيّة نشأة وتطورا، ط ٢، ١٩٩٠.

References:

Al-Ajjaj, Abdullah bin Ru>bah bin Labiyd: The Diwān, narrated by Abdul Mālik bin Qareeb Al-Asma'i, Reviewed by: Azzā Ḥassan, Dār Al-Sharq Al-Arabi - Beirut, Lebanon, Aleppo, Syria.

Ibn Al- Ajjāj, Ru>bah: Al-Diwān, a collection of Arab poetry, taken care of correcting and arranging it: William Ibn Al-Ward Al-Prussian, Dār Ibn Qutaibā for printing, publishing and distribution, Kuwait - Al-Naqra.

A<shā Hamadān, Abdul Raḥmān Ibn al-Ḥārith, Al-Diwān (Diwān A<shā Hamedān and its news), Reviewed by: Ḥassan Issā Abu Yāssin, Dār Al-Uloom for Printing and Publishing, Riyāḏ, I 1, 1983 AD.

Al-Aqtash, Abdul Ḥamid: "Defects of pronunciation and speech in the Arab heritage", Umm Al-Qura University Publications, Makkah Al-Mukarramah.

Al-Asadi, Al-Kumait Bin Zaid: Al-Diwan, Reviewed by: Muḥammad Nabil Al-Awadi, Dār ṣāder, Beirut, 1, 2000 AD.

Al-Attiyah, Ibrāhim Khālil: Fil-baḥṭi ṣṣawtii <indal arab, Dār Al-Jāḥiz Publishing, Baghdād, Blaa, 1983 AD.

Buli<rās, Aljam<iy Maḥmoud: An Introduction to Neuropsychological Linguistics, King Abdullah bin Abdulaziz International Center, Riyāḏ, 1st Edition, 2017.

Ibn al-Bannā, Abu Ali al-Ḥasan Aḥmad: Explanation of the faults that readers should avoid, Reviewed by: Ghanim Qaddouri al-Ḥamad, Dār Ammār for Publishing and Distribution - Ammān, 1, 2001 AD.

Al-Bayhaqi, Imām Al-Ḥafiz Abu Bakr Aḥmed bin Al-Ḥussein (458 AH): Al jāmi<u li Šuabil IMÃN, Al-Rasheed Library, Reviewed by: Mukhtār Aḥmad Al-Tarwy, part 7.

Al-Dabbās, ṣādeq Youssef: "Lānguage disorders and their treatment", Al-Quds Open University Journāl for Research and Studies, Issue 29, February 2, 2013.

Ibn Duraid, Abu Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Duraid (321 AH): Jamhrat al-Lughah, Reviewed by: Ramzi Mounir Ba<lbaki, Dār al-Ilm for Millions - Beirut, 1, 1987 AD.

Fahmy, Mustafā: On Psychology, Speech Pathology, Library of Egypt, 5th Edition.

Al-Farahidi, Abu Abd al-Raḥmān al-Khalil ibn Aḥmad (d.175): "Mu<jam Al-<in", Reviewed by: Mahdi al-Makhzoumi, and Ibrāhim al-Sāmirrā>i.

Ibn Fāris, Abu Al-Ḥussein Aḥmed Bin Fāris Bin Zakariā Bin Muḥammad Bin Ḥabib (395 A.H.): Mujjmal Al-Lughah, Reviewed by: Zuhair Abdel Moḥsen Sultān, Al-Resālā Foundation, Beirut, 2nd Edition, 1986 A.D.

Al-Fayoumi, Aḥmed bin Muḥammad bin Ali Al-Muqri (d. 770 AH): (D.T.) Al-Misbaḥ Al-Munir fiy Gharib Al-Sharḥ Al-Kabeer by Al-Rafei, Reviewed by: Abdel Azim Al-Shennāwi, Dār Al-Maaref, 2nd ed.

Al-JaḥiẐ, Abu Othmān <amr bin BiŠr (255 AH): Al-Bayān wa Al-Tabeen, Reviewed by: Abdul Salām Muḥammad Hārun, Al-Khānji Library, Cāiro, 7th edition, 1998 AD.

Al-Ja<di, Al-Nābighā: Al-Diwān, Reviewed by: Wadiḥu Al-Samad, Dār Ṣāder, Beirut, 1, 1998, p.: 198.

Ibn Jinniy, Abu al-Fatḥ Othmān bin Jinni al-Mawsili (d. 392 AH): Alẖaṣā>ṣu, Reviewed by: Muḥammad Ali al-Najjār, 4th edition, the Egyptian General Book Organization.

Hilāl, Abdel Ghaffār Ḥamid: Arabic Dialects: Evolution and Development, 2nd Edition, 1990 AD.

Al-Ḥamd, Muḥammad bin Ibrāhim: The concept of jurisprudence of lānguage, its topics, its issues, Dār Ibn Khuzaimah for Publishing and Distribution, Riyāḏ, 1, 2005 AD.

Al-Ghazāli, Imām Abu Ḥamid Muḥammad bin Muḥammad (505 AH): The Revival of Religious Sciences, Dār Ibn Ḥazm, 1, 2005 AD.

Abu Khader: “Linguistic Fluency Disorders in Al-i>bānah ll-Awtabi, A Study in Terminology”, The Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, Volume (6), Issue (1), Muḥarram 1431 / January 2010 AD.

Kharmā, Nāif: Lights on Contemporary Linguistic Studies, The World of Knowledge, 1978 AD, Series No. 9.

Al-Mubarrid, Abu Al-Abbās Muḥammad bin Yazid (285 AH): Al-Kamel in Language and Literature, Reviewed by: Muḥammad Abu Al-Fadl Ibrāhim, Dār Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 3rd edition, 1977 AD, Volume 2.

Muḥammad, Munā Ḥussein Jamel, Linguistic Discourse among Patients with Aphasia (A descriptive and analytical study), Ph.D. Thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan, 2008.

Makhzoumi, Mahdi: On Arabic Grammar, Rules and Application, I 1, Cairo, 1966 AD.

MurawŠ, Nûrā: Pronunciation defects in Al-Jāḥiz through statement and explanation, a linguistic study, research submitted to obtāin a master's degree in linguistics, Algeria, Mentouri University of Constantine, 2012-2013.

Al-Minshāwi, Khudāir Abbās Muḥammad: A Dictionary of Diseases and Illnesses by Khalil bin Aḥmed Al-Farāhidi, study and Reviewed by: Khudāir Abbās, The Arab Nation Foundation for Publishing and Distribution, ed.

Mawlûd, Yāsminah Āit, "Organic and Functional Speech Disorders", Tizi Ouzou University Publications, 2012.

Ibn ManẒur, Abul-Fadl Jamāl al-Din Muḥammad ibn Mukrram ibn ManẒur the African-Egyptian (d. 711 AH): Lisān al-Arab, Dār Ṣāder, Beirut, 2000 AD.

Abu Al-Najjm: Al-Fadl bin Qudāmah Al-Ajli: Al-Diwān, compiled, explained and verified by: Muḥammad Adib Abdul Waḥed Jamran, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 2006 AD.

Nassār, Ḥussein: The Arabic Dictionary: Its Origin and Development, Dār Misr for Printing, Blaa Edition.

Al-Nawawi, Imām Al-Nawawi: Riyād Al-Sāliḥiyn, Grāduāted by: Muḥammad Nasir Al-Din Al-Albani, The Islamic Office - Beirut, 1, 1992 AD,

Rābiin: Chem: Ancient Arabic Dialects in Western Arabiā, translated, presented and commented on, Abdel Karim Mujāhid, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Edition 1, 2002 AD.

Al-Rā<ii Al-Numeirii, Obaid bin Al-Ḥussein, Al-Diwān, compiled and verified by: Reinhardt Weibert, Frānz Steiner Publishing House, Wiesbaden, German Institute for Oriental Research, Beirut, 1980.

Ibn Abi Salmā, Zuhair: Al-Diwān, explāined by: Ali Ḥassan Al-Daour, Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyā, Beirut, 1st edition, 1988 AD.

Scovel, Thomās: Psycholinguistics, translāted by: Abdul Raḥmān bin Abdulaziz Al-Abdān, Al-Saawi Book Center in agreement with Oxford University Press, Riyaḏ, 1998 AD.

Al-Shāyib, Fawzi Ḥassan: The Impact of Phonetic Laws fiy Binā>i al-Arabic Word, Modern Book World, Irbid, 1, 2004 AD.

Abu Sheḥadeh, Ibrāhim: "The Phenomenon of Al-LaJlljah in Speech", The Success Letter, No. 24, 1984 AD.

Ibnu Sinā, Chief Sheikh Abu Ali Al-Ḥussein bin Ali (428 AH): The General Law in Medicine, clarified its footnotes: Muḥammad Amin Al-Danāwi, Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyā, Beirut, 1, 1999 AD, vol. 2.

Ibn Siyydah, Abu al-Ḥasan Ali bin Ismāil al-Naḥwi and Andalusian Linguist (d. 458 AH): the dedicated, Reviewed by: Khālil Ibrāhim Jaffāl, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, Edition 1, 1996 AD.

Al-Tabrizi, Al-Khatib: Explanation of Abu Tammām's Diwān, presented to him by: Rāji Al-Asmar, Dār Al-Kitāb Al-Arabi, Beirut, 2nd Edition, 1994 AD.

Al-Tha>ālibii, Imām Abu Mansour Abdul-Mālik bin Muḥammad bin Ismāil (430 AH): Fiqhul luḡati wa Asrarul Arabyati, Reviewed by: Yāssin Al-Ayoubi, Al-Maqtabah Al-Aṣriyah, Beirut, 2nd Edition, 2000 AD.

Abu al-ṯayyib, Abd al-Wāḥed bin Ali al-Lughi al-Ḥalabi (d. 350 AH): Kitāb al-i>Bdāl, achieved by: Izz al-Din al-Tanoukhi, Academy of the Arabic Language, Damascus, 1961 AD.

Al- ṯirmāh, Al-Ḥakam Bin Ḥakim, Al-Diwān, about me: Azzā Ḥassan, Dār Al-Sharq Al-Arabi, Beirut, Lebanon and Aleppo, Syriā, 2nd edition, 1994 AD.

Zulrimah, Ghaylān bin Uqba Al-Adāwi: Al-Diwān, corrected by: Carlyle Henry Hess McCatney, Cambridge College Press, 1919 AD.

Al-Zajjāj: Abu Isḥāq Ibrāhim bin Al-Sirri (died 311 AH): Ma<āniy Al-Qur'ān Wa i><rābih, Reviewed by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, <alamil Al-Kutub, Beirut, 3rd edition, 1988 AD.